

السَّيْرُ الحثيث

في تاريخ

عُلُومِ الحديْث

الإشراف والمراجعة

فضيلة الأستاذ المفتي عبد الله المعروفي

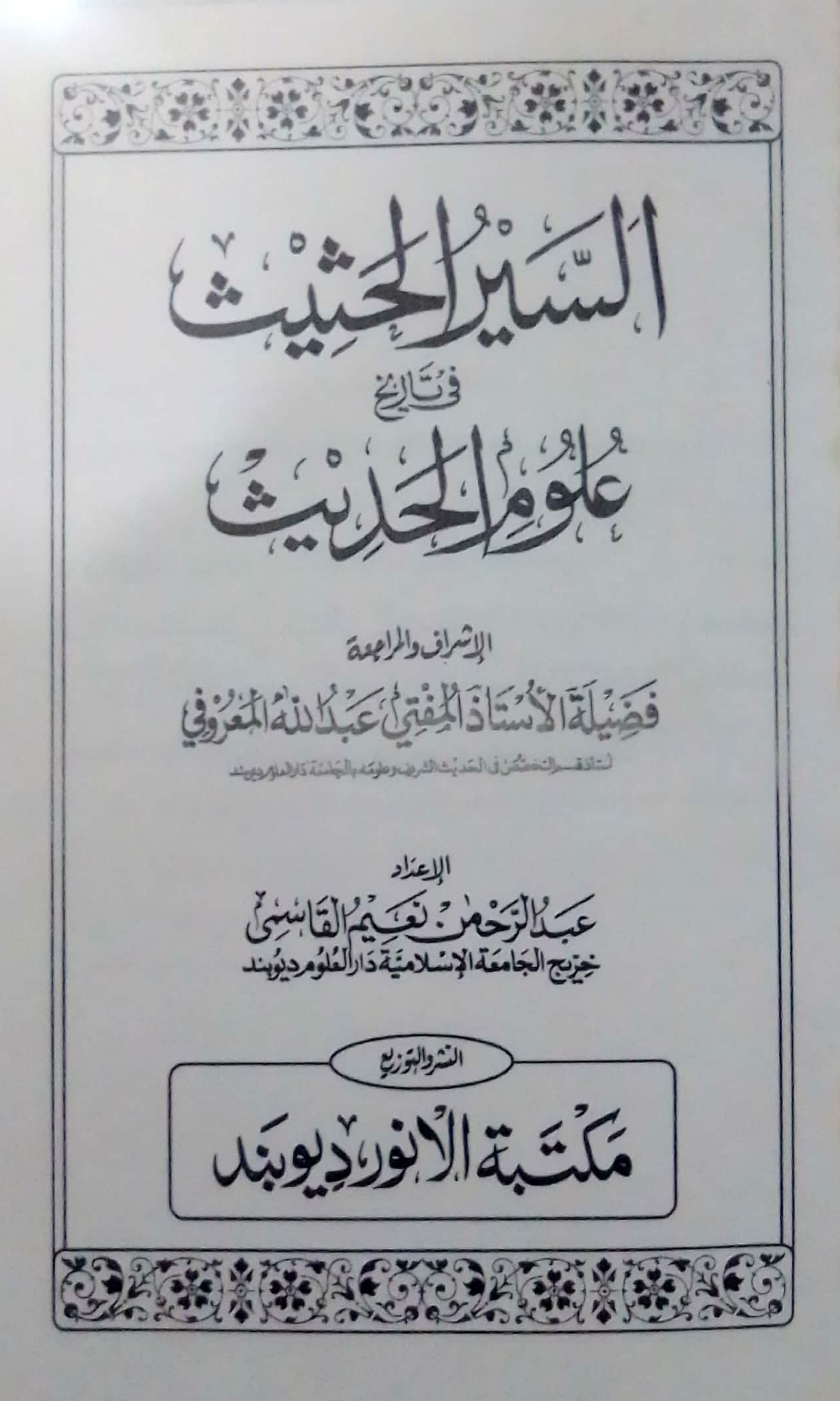
أستاذ قسم التخصص في الحديث الشريف وعلومه بالجامعة دار العلوم ديوبند

الإعداد

عبد الرحمن نعيم القاسمي

خريج الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

مكتبة الانور ديوبند



السير الحثيث

في تاريخ

علوم الحديث

الإشراف والمراجعة

فضيلة الأستاذ المفتي عبد الله المعروفي

أستاذ قسم التخصص في الحديث الشريف وعلومه بالجامعة دار العلوم ديوبند

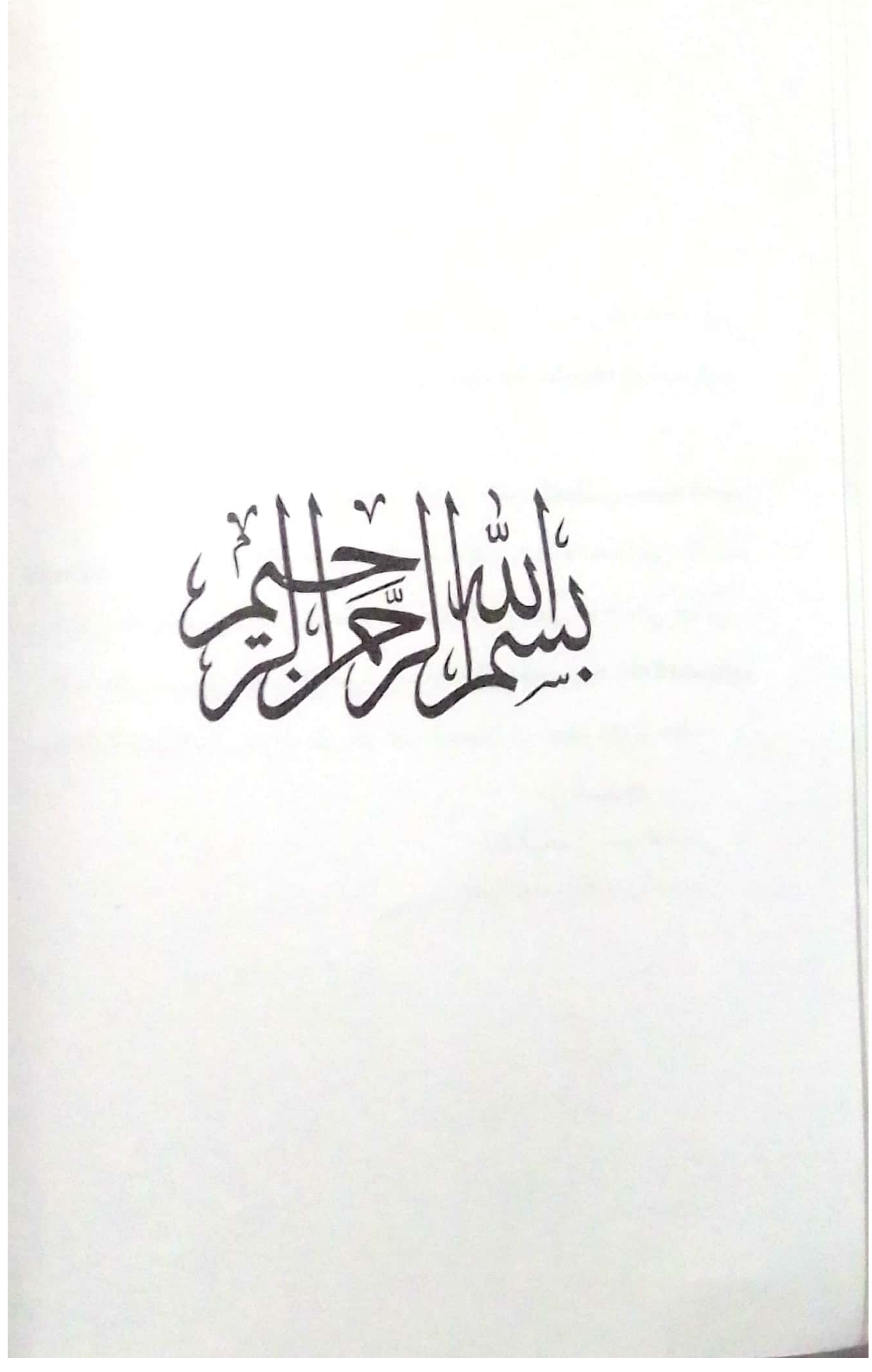
الإعداد

عبد الرحمن نعيم القاسمي

خريج الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

النشر والتوزيع

مكتبة الأنور ديوبند


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

☆......إلى جامعتنا الأمّ **دارالعلوم/ديوبند**، التي تُشكّل صرحًا شامخًا لدين الإسلام السمح، وخاصّةً إلى **قسم التخصص في الحديث الشريف** للجامعة الذي صيّرتْني بيئتُه العلميّة مؤهّلا لهذا العمل.

☆......وإلى أستاذي المبجّل، المحدّث الكبير، الفقيه، **المفتي سعيد أحمد البالنبوري** -حفظه الله ورعاه- الذي جعلتْني شخصيّتُه البارزة محبًّا لعلوم الشريعة الإسلامية، والاستفادةُ من بابه هي اللَّبِنة الأولى لكلّ عملٍ علميٍّ أقوم به في حياتي.

☆......وإلى أستاذي الشفيق المحدّث المحقّق **المفتي عبد الله المعروفي** -حفظه الله- الذي لا يزال يُشرِف على هذا العبد الضعيف في مُعظَم شؤون حياته.

من تلميذهم

عبد الرحمن نعيم القاسمي

غَفَر الله له ولوالديه ولأساتذته

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين.

أمّا بعد؛ فإنّ هذا الكتاب **السير الحثيث في تاريخ علوم الحديث** الذي نقدّمه إلى إخواننا من الطلبة والقارئين الكرام، أعدّه أخونا الفاضل عبد الرحمن نعيم القاسمي -خرّيج الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم ديوبند- تحتَ إشراف أستاذنا الشيخ المحدث المفتي عبد الله المعروفي -حفظه الله- أستاذ الحديث وعلومه بجامعة دارالعلوم ديوبند.

وهو كتابٌ جيّدٌ نافعٌ، يتعلّق بتاريخ علوم الحديث والمصنّفات فيها، تَسعَد **مكتبة الأنور** بنشره وتوزيعه بين الطلّاب والعلماء المشتغلين بالحديث النبوي وعلومه.

وإنّ تأسيس هذه المكتبة لم يكن إلا لنشر كتب أهل السنّة والجماعة، خاصّةً كتب علماء ديوبند، وكتب جدّنا الإمام محمد أنور شاه الكشميري -رحمه الله- (١٣٥٢هـ) خدمةً للإسلام والمسلمين.

وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا محمّدٍ وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

عُبيد أنور شاه

خادم التدريس بجامعة الإمام محمد أنور شاه، ديوبند

وصاحب مكتبة الأنور محلة خانقاه ديوبند

يوم الأحد ١٥/جمادى الثانية ١٤٣٩هـ=٣/٣/٢٠١٨م

كلمة المشرف

فضيلة الأستاذ المحدث المفتي عبدالله المعروفي

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة دارالعلوم ديوبند

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمّابعد:

فإن هذه الرسالة **السير الحثيث في تاريخ علوم الحديث** قد تمّتْ تحت إشرافي بعون الله تعالى، أعدّها الأخُ المولوي عبد الرحمن نعيم القاسمي ـ المُتخرّج من الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند ـ .

وهذه الرسالة تشتمل على مقدّمةٍ عِلْمِيّةٍ وخمسة أبواب؛ تتعلق بمبادئ علوم الحديث وأشهر المصنّفات فيها، فوجدتُّها كثيرةَ الفائدة لِطُلّاب الحديث وعلومه، قد بَذَلَ الأخُ الكريم جهدًا مشكورًا في إعدادها، فجزاه الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل قبولًا حَسَنًا، ويجعل هذه الرسالة نافعة مفيدة للقارئين الكرام.

عبد الله المعروفي
مدرِّسُ الحديث الشريف
بجامعة دارالعلوم ديوبند
٢/رجب المرجب ١٤٣٩هـ
٢١/مارس/٢٠١٨م

التقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد رسول الله وخاتم النبيّين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين،

أمّا بعد؛ فإنّ علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفعِ الفنون النافعة، وهو علمٌ رفيع القدر، عظيم الشأن، شريف الذكر، كيف لا! وهو كلام رسول الله ﷺ، والرسول أشرف الخلق كلِّهم أجمعين، فكلامه أشرف الكلِم وأفضلُها، كما قيل: «كلام الملوك ملوك الكلام».

ولم يسجّل التاريخ لأمّة من الأمم السابقة في العناية بالنقل والرواية مثلَما سجّل لهذه الأمة المحمّدية، من العناية البالغة بالحديث الشريف نقلاً وروايةً، وهذه السلسلة المباركة هي التي تستمرّ منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا.

وقد كتب العلماء فيه -علم الحديث- من عصر التدوين إلى ساعتنا هذه نفائسَ ما يكتب، فلذا نرى قد كثُرت فيه المطولات والمختصرات، وتعددت فيه الرسائل والمولّفات.

وقد صنّف المحدّثون الجوامع والسنن، المسانيد والمعاجم، المستدركات والمستخرجات، وكلّ ذلك لمعرفة متون الحديث، بجانب ما صَنّفوا كتب معاجم الرجال، وأصول الحديث، وأصول الجرح والتعديل، وكلُّ ذلك لمعرفة سند الحديث جرحًا وتعديلاً.

وكان قصدي منذ زمانٍ أن أجمَعَ رسالةً مختصرةً تحتوي جميع هذه الكتب

بحسب موضوعاتها المختلفة، فراجعتُ أستاذي المكرّم المفتي عبد الله المعروفي حفظه الله، فأرشدني إلى كثير من المراجع والمصادر.

فبدأتُ عملي وبذلتُ جُهدي بقدر وُسعي ليلاً ونهارًا، إلى أن وفّقني الله تعالى أن أجمع أبحاثًا كثيرةً، مفيدةً حول موضوع كتب الأئمّة الأقدمين، وأن أتوصّل إلى مُعظَم الكتب المُؤلّفة في علوم الحديث، فعرضتُها على أستاذي المكرّم، فاستحسنها أكثرَ ممّا كنتُ آمُله.

ثمّ رتّبتُ هذه الأبحاث ترتيبًا مُتناسبًا، حتى ظهرت هذه الرسالة إلى حيّز الوجود فريدةً في نوعها، جديدةً في بابها، والحمد لله على ذلك.

إنّما أردت بهذه الرسالة التي بين أيديكم الوصولَ إلى كتب الأئمّة الأقدمين، الذين ضحُّوا بأنفسهم في خدمة الحديث الشريف، وتركوا لمن بعدهم التُّراث العلمي، فجزاهم الله تعالى.

وأرجو من الله عزّ وجلّ أنّ هذه الرسالة ستكون مفتاحًا لمادّة علوم الحديث، ومذكِّرةً بما فيها، ومُيسِّرةً للوصول إليها، إن شاء الله تعالى.

وقسّمتُ أبحاث الرسالة على مقدِّمةٍ علميّةٍ، وخمسة أبواب، وخاتمة.

أمّا المقدمة العلميّة: فهي تتعلّق بمبادئ علوم الحديث، وتاريخ تدوينها، وتطوُّر علم الحديث في الهند، ودور علماء ديوبند في خدمة الحديث الشريف.

والباب الأول: في علم مصطلَح الحديث وأشهر المصنفات فيه.

والباب الثاني: يتحدّث عن المصنّفات في متون الحديث.

والباب الثالث: يتعلّق بالمصنّفات في علم الرجال/ علم الإسناد.

والباب الرابع: يتحدّث عن المصنّفات التي تتعلّق بالمتون والإسناد معًا.

والباب الخامس: خاصٌّ بالمصنّفات في شروح الحديث.

والخاتمة: تشتمل على آداب طالب الحديث، وآداب المحدّث، وآداب الحديث.

وقد اعتمدتُ في كثير من البحث والتحقيق على :

١-الرسالة المُستطرَفة: للشيخ جعفر الكتّاني(١٣٤٥هـ) .

٢-الأعلام: للشيخ خير الدين الزركلي(١٣٩٦هـ).

٣-أصول التخريج، وعلوم الحديث أصيلُها ومُعاصِرُها: للشيخ أبو الليث الخيرآبادي.

٤-*حديث اورفهم حديث*: لشيخنا المفتي عبد الله المعروفي.

فالشكر لله عزّوجلّ على أنّه قد ساق إليّ هذا التوفيقَ الغالي، ووفّر لي أسباب طباعة هذه الرسالة حسب أمنيّتي، ولله الحمد كلّه.

ثمّ الشكر لصاحب الفضيلة المفتي عبد الله المعروفي حفظه الله، الذي تفضّل بالإشراف على هذه الرسالة، كما أنّه هو الذي لا يزال يُشرِف على هذا العبد الضعيف في جميع شؤون حياته الغريبة ، فلو لم يكن إشرافُه الدائم على هذا العمل القاصر؛ لما تيسّرَ لي إخراجُ هذه الرسالة، والحقيقة أنّ هذه الرسالة هي وليدةُ فكره العلمي، فجزاه الله تعالى.

والشكر موصولٌ كذلك إلى الإخوة الأفاضل النبلاء: محمّد قاسم الحيدرآبادي، وعبد المنّان الأعظمي (الباحثان في قسم التخصّص في الحديث بجامعة دارالعلوم ديوبند) ومحمّد ذكوان بن الشيخ سلمان البجنوري (الملتحق بقسم اللغة العربية وآدابها لجامعة دارالعلوم ديوبند) وكلّهم بذلوا الكثير من أوقاتهم وجهودهم.

وختامًا أدعو الله أن يَجزي عنّي خيرَ الجزاء كلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل، أخُصّ منهم بالذكر طلبةَ الصف الأول والثاني لسنة ١٤٣٩ من قسم

التخصص في الحديث الشريف بدارالعلوم ديوبند، والأخ محمّد حذيفه عوّاد، ومحمود حسن تسنيم، وحذيفه محمود (المتدرّسون بجامعة دارالعلوم ديوبند) الذين ساعدوني خلال المراجعة والتحقيق فبارك الله لي ولهم في العلم والعمل.

وأسأل الله تعالى العون والسداد، والتوفيق والرشاد إلى خدمة كتابه وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ربّنا تَقَبَّل منّا إنّك أنت السميع العليم. وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْم.

وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

عبد الرحمن نعيم القاسمي

خريج الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند الهند

١٢ جمادى الأخرى ١٤٣٩هـ الموافق٢٨/٢/٢٠١٨م

يوم الأربعاء إثر صلاة العشاء

المقدّمة العِلْمِيّة

الفصل الأول	: مبادئ علوم الحديث
الفصل الثاني	: نشأة علوم الحديث وتاريخ تدوينها
الفصل الثالث	: تطوّر علم الحديث في الهند
الفصل الرابع	: دور علماء ديوبند في خدمة الحديث الشريف

الفصل الأول
مبادئ علوم الحديث

الحديث: هو في اللغة ضدّ القديم، ويُطلَق أيضًا على قليل الكلام وكثيرِه، قال تعالى: ﴿فليأتوا بحديثٍ مثله إن كانوا صادقين﴾ [الطور:٣٤]، وإطلاق الحديث على الكلام؛ لأنه يحدث ويوجد شيئًا فشيئًا.

الحديث عند المحدّثين: هو ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلّم من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خُلقيّةٍ أو خِلقيّة، سواء ما كان قبل البِعثة أو بعدها.

وعند الفقهاء: هو أقوال النبي صلى الله عليه وسلّم، وأفعاله، وتقريراته بعد النبوّة.

فمثال القول أن يقول الصحابيّ: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم يقول كذا، أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم كذا، أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال كذا.

ومثال الفعل أن يقول الصحابي: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فعل كذا، أو كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يفعل كذا، ومن الفعل أيضًا أن يفعل الصحابيّ ما لا مجال للاجتهاد فيه؛ يدلّ على أنّ ذلك كان يفعله

صلى الله عليه وسلّم .

والتقرير: هو ما فُعل بحضوره صلى الله عليه وسلّم ولم يُنكره، أو تلفّظ به أحد الصحابة بمحضر النبي ﷺ ولم يُنكره، ولم ينهَه عن ذلك؛ بل سكت، وأقرّ عليه.

ومثاله أن يقول الصحابي : فعلتُ بحضرة النبي صلى الله عليه وسلّم كذا، أو فعل فلان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلّم كذا، ولا يذكر إنكاره لذلك، كأكل لحم الضبِّ على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

تعريف علوم الحديث :

هو الفنّ الذي يَبحث في كلّ مايتعلّق بعلوم رواية الحديث ودرايته، من قواعدَ وأصولٍ، مثل : رواية الحديث وما يتعلّق بها، وجمْعِه وتدوينِه في الكتب وأنواعها، وبيان مناهج المحدّثين لتصحيح الحديث وتضعيفه، ومناهجهم في جرح الرواة وتعديلهم، أو بيان غريب الحديث، وناسخه ومنسوخه، واستخراج الأحكام منه، وشرح معانيه، أو إلى غير ذلك.

وبالجملة ، علوم الحديث هي جميع العلوم والمعارف التي دارت في فلك الحديث الشريف.

أقسام علوم الحديث:

أوّل من قسّم علوم الحديث إلى قسمين؛ هو الشيخ ابن الأكفاني (٧٣٩هـ) فقال : تنقسم علوم الحديث إلى قسمين : علم رواية الحديث، وعلم دراية الحديث.

١ـ علم رواية الحديث : قال ابن الأكفاني: هو علمٌ بنقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلّم وأفعالِه بالسماع المتّصل، وضبطها، وتحريرها.

قال حاجي خليفة (١٠٦٧هـ-): هو علم يُبحث فيه عن كيفيّة اتصال الأحاديث برسول الله صلى الله عليه وسلّم من حيث أحوال رواتها ضبطًا وعدالةً، ومن كيفيّة السند اتصالًا وانقطاعا وغير ذلك.

وبالجملة؛ هو علم بقواعد يُعرَف بها حال الراوي والمروي من حيث الثبوت نقلا.

موضوع علم رواية الحديث، وفائدته : موضوع هذا العلم ذات النبي صلى الله عليه وسلّم من حيث قوله، وفعله، وتقريره قبل البعثة أو بعدها.

ومن فوائده : معرفة ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلّم من حديث فنهتدي بهديه، ونتأسّي: بسنّته، ومعرفة المقبول من المردود.

غاية علم رواية الحديث : صيانة الأحاديث من الكذب والاختلاق، وبالتّالي صيانة الشريعة الإسلاميّة وحفظُها من التحريف والتشويه.

٢- **علم دراية الحديث** : قال حاجي خليفة: علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها، مبنيًّا على قواعد العربية وضوابط الشريعة، ومطابقًا لأحوال النبي صلى الله عليه وسلّم .

موضوع علم دراية الحديث وفائدته : وموضوع علم دراية الحديث هو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حيث دلالتُها على المعنى المفهوم أو المراد.

ومن فوائده : أنّ علوم الدراية تخدم الحديث شرحًا للحديث، وبيانًا لمراده، وإزالةً للاختلاف الظاهري والإشكال فيه، وتحقيقًا لما هو منسوخ منه، وغير ذلك. ولذا قال حاجي خليفة: « منفعته أعظم المنافع كما لا يخفى على المتأمّل».

غاية علم دراية الحديث : العمل بالمقبول من الحديث، والفوز بسعادة الدارين.

الحاصل: أنّ علوم الرواية تتعلّق بألفاظ الحديث وروايتها وضبطها، وعلوم الدراية تتعلّق بقواعد الرواية وشروط الراوي وقواعد تصحيح الحديث وتضعيفه. (ملخّصًا من: علوم الحديث أصيلُها ومعاصرُها).

المقصود من علم الحديث: قال النوويّ في شرح صحيح مسلم ما ملخّصه: إنّ المُراد من علم الحديث تحقيق معاني المتون، وتحقيق علم الإسناد والمعلّل، وليس المراد من هذا العلم مجرّد السماع، ولا الإسماع، ولا الكتابة؛ بل الاعتناء بتحقيقه والبحثِ عن خفيِّ معاني المتون، والأسانيد، والفكرِ في ذلك، ودوامِ الاعتناء به، ومراجعةِ أهل المعرفة به، ومطالعةِ كتب أهل التحقيق فيه، وتقييدِ ما حصل من نفائسه وغيرِها، فيحفظها الطالب بقلبه، ويقيّدها بالكتابة، ثمّ يُديم مطالعةَ ما كتبه، ويتحرّى التحقيقَ فيما يكتبه، ويتثبّت فيه، ويُذاكر بمحفوظاته من ذلك من يشتغل بهذا الفنّ، ومذاكرة حاذقٍ في الفنّ ساعةً أنفعُ من المطالعة والحفظ ساعاتٍ بل أيّامًا.



الفصل الثاني
نشأة علوم الحديث وتاريخ تدوينها

حرصُ الصحابة على تحفّظ السنة المشرفة :

لقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - أشدَّ الناس حرصًا على حفظ الأحاديث المشرّفة، كما كانوا أعظم الناس محبّةً ومكانةً وتضحيةً في جمع الأحاديث ونشرها.

ومن ذلك ما قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي أخرجه البخاري (العلم/ باب التناوب في العلم : ٨٩): عن عبد الله بن عباس، عن عمر - رضي الله عنهم - قال : «كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أميّة بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنّا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ينزِل يومًا وأنزِل يومًا، فإذا نزلتُ جئتُه بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك ».

ورَحَل الصحابة والتابعون في طلب الحديث أيضًا، وحرصوا على روايته وتعليمه للناس رغبةً في فضله ذلك.

ومن ذلك ماقال التابعي الجليل عامر الشعبي (١٠٣هـ) كما نقله الإمام البخاري في الأدب المفرد (باب: إذا نصح العبد لسيّده: ٢٠٣) أنّ رجلًا من خراسان سأل عامر الشعبيّ حديثًا، فحدّث عامر الشعبي، عن أبي بردة، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيّه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلّم فله أجران ... »

قال عامر للسائل المذكور: «أعطيناكها بغير شيء، وقد كان يُركب فيها دونها إلى المدينة». أي: أعطيناك هذا الحديث بغير أجرة، وقد كان يُرحل لِمثْل هذا الحديث إلى المدينة وغيرها.

كتابة الحديث في حياة النبي صلى الله عليه وسلّم :

من المعلوم أنّ العرب كانت قبل الإسلام أمّة أميّة، لاتُحسِن القراءة والكتابة، وكانت تعتمد في مُعظَم أمورها، وأشعارها، وأنسابها، ومآثرها، وأيّامها على الذاكرة العميقة، والحافظة القويّة، التي وهبها اللهُ إياهم.

فلمّا جاء الإسلام في جزيرة العرب ودخل بعض المسلمين في هذا الدين الحنيف، نجد منهم أناسًا كانوا يُحسنون الكتابة، حتّى رأينا عدد كُتّاب الوحي بلغ الأربعين.

وأمّا كتابة الحديث؛ فهناك أحاديث كثيرة، تشير إلى أنّ النبى صلى اللّه عليه وسلّم نهى عنها، بجانب أحاديث كثيرة تشير إلى رخصة كتابة الأحاديث. وتفصيله فيما يلي:

الأحاديث المتعارضة في كتابة الحديث

ما روي في كراهة كتابة الحديث :

١ـ أخرج الخطيب في تقييد العلم (ص:٢٣) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : خرج علينا رسول الله صلى اللّه عليه وسلّم ونحن نكتب الأحاديث، فقال : ما هذا الذي تكتبون ؟ قلنا : أحاديث نسمع منك، قال : «أكتابًا غيرَ كتاب الله تريدون؟ ما أضلّ الأمم إلا بما اكْتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى».

٢ـ أخرج الإمام مسلم (الزهد/ التثبّت في الحديث وحكم كتابة العلم: ٣٠٠٤) عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تكتبوا عنّي، ومن كتب عنّي غيرَ القرآن فليمْحُه».

ماروي من إباحة الكتابة:

١ـ أخرج الإمام أبوداود (كتاب العلم / كتابة العلم: ٣٦٤٦) عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت اكتب كلَّ شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلّم أريد حِفظه، فنَهتْني قريش، وقالوا: أتكتُب كلَّ شيء تسمعه، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم بشر، يتكلّم في الغضب والرضا، فأمسكتُ عن الكتاب، فذكرت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فأومأ بإصبعه إلى فيه، فقال: «اكتُبْ، فوالذي نفس محمّد بيده، ما يخرج منه إلّا حقّ».

٢ـ وأخرج الإمام البخاري (العلم/ كتابة العلم ١١٢) ومسلم (الحج/ تحريم مكّة وتحريم صيدها ١٣٥٥) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: لمّا فتح الله ـ عزّ وجلّ ـ على رسوله صلى الله عليه وسلّم مكّة، قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه (فخطب خطبةً طويلةً، وفي آخرها) فقام أبو شاه، رجل من أهل اليمن، فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اكتبوا لأبي شاه».

قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يارسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

٣ـ أخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٨٧/١) عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: «قيّدوا العلم بالكتاب».

التوفيق بين الروايات المختلفة :

هكذا وردت روايات عديدة في كتابة الحديث ومنعها، فوفّق العلماء بوجوه:

الأوّل: أنّ النهي عن الكتابة إنّما كان في أوّل الإسلام مخافة اختلاط الحديث بالقرآن.

الثاني : النهي عن كتابة الحديث إنّما هو كتابة الحديث مع القرآن مخافة الاشتباه.

الثالث: أنّ النهي كان في حقّ من وُثِق بحفظه وخِيف اتكالُه على الكتابة، والإذن كان في حقّ من لا يُوثَق بحفظه كأبي شاه.

ومما لا شكّ فيه أنّ هذا الاختلاف كان في أوّل الأمر، ثمّ أجمع المسلمون على جواز الكتابة، فقد قال ابن الصلاح: «ثمّ إنّه زال ذلك الخلاف، وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته، ولو لا تدوينه في الكتب لدَرَس في الأعصُر الأخيرة». (النوع الخامس والعشرون/ في كتابة الحديث).

الصحف المكتوبة في عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم

وجدير بالذكر أنّ بعض الصحابة كتبوا صحفًا من الأحاديث في حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، منها :

١ـ صحيفة سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ : أخرج الترمذي حديث سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ (البيوع/ماجاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب: ١٢٩٦) ، وقال في عقبه: قال علي بن المديني : سماع الحسن من سمرة صحيح، وقد تكلّم بعض أهل الحديث في رواية الحسن، عن سمرة، وقالوا : إنّما يحدّث عن صحيفة سمرة.

٢ـ صحيفة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ : أخرج البخاري حديث أبي جحيفة (العلم/ كتابة العلم : ١١١) أنّه قال : قلت لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: هل عندكم كتاب ؟ قال : لا، إلّا كتاب الله، أو فهمٌ أُعطيَه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يُقتَل مسلم بكافر.

٣ــ صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنه ــ: أخرج الترمذي حديث أبي راشد (الدعوات: ٣٥٢٩) أنّه قال : أتيت عبدَ الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ فقلت له : حدِّثنا مما سمعتَ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فألقى إليَّ صحيفةً، فقال : هذا ما كتب لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

والصحيفة التي كتبها وجمعها عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، هي «الصحيفة الصادقة»، وقد اشتملت هذه الصحيفة على ألف حديث؛ قاله ابن أثير، وهذه الصحيفة محفوظة حتّى اليوم فى مسند الإمام أحمد، وإنها أصدق وثيقةٍ تاريخيّةٍ أثبتتْ كتابةُ الحديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

عصر الخلفاء الراشدين

وإنّ مُعظَم آراء الخلفاء الراشدين وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم كانت في الرواية، والتورّع عن الكتابة.

ومن ذلك ما قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ:

١ــ أنّ أبابكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ (أوّل خليفة في الإسلام) يجمع خمس مئة أحاديث، ثمّ يُحرِقها بغاية التورّع. (تذكرة الحفاظ)

وكذا ما قال عروة بن الزبير ـ رضي الله عنه. :

٢ـ أنّ عمر بن الخطاّب ـ رضي الله عنه ـ أراد أن يكتب السنن، فاستشار في ذلك أصحابَ رسول الله ﷺ، فأشار عليه عامّتُهم بذلك، فلبث عمر شهرًا يستخير الله في ذلك شاكًا فيه، ثمّ أصبح يومًا، وقد عزم الله له، فقال: إنّي كنتُ قد ذكرتُ لكم من كتابةَ السنن ما قد علمتم، ثم تذكّرت، فإذا أُناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتبًا، فأكبّوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإنّي والله لا ألبس كتاب الله بشيءٍ أبدًا. (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ٧٧).

والأسباب التي حملت الخلفاءَ الرشدين وبعضَ الصحابة على كراهة تدوين الحديث، هي عين الأسباب التي حملت بعضَ كبار التابعين على كراهية تدوين الحديث، فلمّا زالت هذه الأسباب، قال الجميع بجواز التدوين، وأجمعوا عليه؛ بل آثروه، وشجعوا عليه.

تدوين الحديث في المرحلتين

المرحلة الأولى: وكانت المحاولة الأولى بجمع الحديث وتدوينه على يد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ)، حيث توافرتُ البواعثُ على ذلك في الأمور الآتية:

١ـ **زوال أسباب الكراهة**، فقد حُفِظ القرآن الكريم في صدور الآلاف من الحَفَظة، وأصبح التميز بين القرآن والحديث أمرًا معروفًا واضحًا.

٢ـ **ظهور الوضع في الحديث**، بسبب الخلافات السياسيّة المذهبيّة بعد الفتنة، وانقسامُ المسلمين إلى شيَعٍ شتّى، حيث حرصتْ كلّ طائفةٍ على تأييد مذهبها بتأويل القرآن على غير حقيقة، ونَسَبوا إلى رسول الله ﷺ ما لم يقُله

دعمًا لدعواهم.

٣ـ خشية ضَياع الحديث، بأنّ الحافظة القويّة التي تميّز بها العرب، أخذت تضعُف، وقد تَفرّق العلماء في الأمصار الإسلاميّة المُترامية الأطراف، بعد اتّساع رُقعة الدولة الإسلاميّة.

فلهذا كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكرٍ محمد بن حزم (١٢٠هـ) ـ عامله على المدينة ـ كتابًا، قال فيه: «أنظُر ما كان من حديث رسول الله ﷺ، أو سنّةٍ ماضيةٍ، أو حديث عَمْرة فاكتُبْه؛ فإنّي خِفتُ دروس العلم وذهابَ العلماء» (رواه الدارمي في سننه). وفي رواية: أنّه أمره أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن، والقاسم بن محمّد بن أبي بكر. وكتب عمرُ إلى الأمصار الأخرى إلى الولاة وغيرهم: «أنظُروا إلى حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه».

ولكن تُوفِّي ابن عبد العزيز قبل أن يبعث إليه أبوبكر بن عمرو بن حزم بما جمعه، وكان عمله هذا أوّلَ لبِنةٍ في تدوين الحديث، كما قال السيوطى في «تدريب الراوي»: «وأمّا تدوين الحديث، فقد وقع على رأس المئة في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره».

المرحلة الثانية: من المعلوم أنّ عمر بن عبد العزيز قد أمر عُمّاله بجمع الأحاديث كما مرّ ذكرُه؛ ولكنّ هذا الجمع لم يكن شاملاً كاملاً، فقام الإمام الجليل محمّد بن شهاب الزهري (١٢٤هـ) بالمحاولة الجادّة الشاملة، حيث استجاب لعمر بن عبد العزيز عن رغبةٍ صادقةٍ، فاستقصى ما وصل إليه من حديثٍ جَمَعه، وكانت هذه المحاولة تمهيدًا لمن جاء بعده من المصنّفين في الأمصار المختلفة، حتى قال كثير من العلماء: «لو لا الزهريّ، لضاع كثيرٌ من السنّة».

ولم يكن تدوين الحديث في البدء مبوّبًا على أبواب العلم؛ ولكنّه كان جمعًا للأحاديث من غير تبويب، ثمّ شاع التدوين بعد الزهري على أنماط

مختلفة.(١)

وكان أكثرها يجمع حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مختلطًا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، إلى أن جاءت أئمة الحديث بتآليفهم العظيمة على طريقة المسانيد والتبويب.



(١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري(٩٢٦هـ) في شرحه لألفية العراقي: أول من صنف مطلقا ابن جريج بمكة (١٥٠هـ) ومالك بن أنس (١٧٩هـ) وابن أبي ذئب (١٥٨هـ) بالمدينة، والأوزاعي (١٥٦هـ) بالشام، والثوري (١٦١هـ) بالكوفة، وسعيد بن أبي عروبة (١٥٦هـ) والربيع بن صبيح (١٦٠هـ) وحماد بن سلمة (١٦٧هـ) بالبصرة، ومعمر بن راشد (١٥٣هـ) وخالد بن جميل باليمن، وجرير بن عبد الحميد (١٨٨هـ) بالري، وعبد الله بن المبارك (١٨١هـ) بخراسان، وهؤلاء في عصر واحد، فلا يدرى أيّهم سبق. (الرسالة، ص:٨)

قلت: وقال الشيخ عبد الرشيد النعماني (١٤٢٠هـ). ((كتاب الآثار)) هو أوّلُ مصنَّفٍ في الصحيح، جمع فيه الإمامُ الأعظم أبو حنيفة(١٥٠هـ) صحاح السنن، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين، وهو أوّل كتابٍ دوّنت فيه الأحاديث على الترتيب الفقهيّ المعروف. (الإمام ابن ماجه وكتابه السنن ص: ٥٨)

الفصل الثالث
تطور علم الحديث في الهند

بداية علم الحديث من القرن الثاني إلى القرن الرابع

علم الحديث في القرن السابع

علم الحديث في القرن التاسع والعاشر

أشهر المحدثين في هذا العصر المذكور

علم الحديث في القرن الحادي عشر

علم الحديث في القرن الثاني والثالث عشر

الفصل الثالث
تطوّر علم الحديث في الهند

إنّ أرض الهند تستحقّ كلّ ثناءٍ وتقديرٍ على كونها مركز إشعاعٍ لنور النبوّة منذ فجر الإسلام، وبقائها مجمعَ العلماء، والصوفية، والأولياء في كلّ عهدٍ وزمانٍ، والتاريخ يُبرهن بكلّ وضوحٍ على أنّ المسلمين كانوا وضعوا أقدامهم على عَتبة السّند على عهد عمر الفاروق – رضي الله عنه – والصحابيّ سِنان بن سليمان الهُذلي - رضي الله عنه - لقد انحدر إلى السند في عهد معاوية - رضي الله عنه -، وتُوفّي هناك، فدُفِن في فلاةٍ من أعمال بلوشستان.

بداية علم الحديث

(من القرن الثاني إلى القرن الرابع)

وأمّا بداية علم الحديث في الهند، فهي تتّصل بعهد خليفة بني أميّة الوليد ابن عبد الملك، حينما فتح محمّد بن القاسم الثقفيّ ديار السند، وذلك خلال عام ٩٣هـ فأقام هناك أربعَ سنين، وفاز بتأسيس سلطةٍ إسلاميةٍ في السند.

فلذا توجّه إليها مُعْظم تَبَع التابعين والمسلمين ليعيشوا فيها، وتتابع الناس بعد ذلك إلى الهند من أهل العلم، سكنوا بها، وتوالدوا، وتناسلوا، وسافروا من بلاد إلى أخرى، وأخذوا الحديث وروَوْه بحفظٍ وإتقانٍ.

هكذا توسّعتْ حركة علم الحديث في كلّ حدْبٍ وصوبٍ حتّى أربعةِ قرون، وتطوّرت العلوم الإسلاميّة كلَّ التطوّر، إلى أن انقرَضَتْ دولة العرب من السند، واستولى عليها ملوك الغُور والغَزني، فما زالت أهميّة علم الحديث إلى الانخفاض، وحلّت محلَّه علوم أخرى، نحو الرياضيّات، والشعر، والفقه، وأصول الفقه، والعلوم الدينيّة الأخرى.

علم الحديث في القرن السابع

وفي بداية القرن السابع الهجري، قام الشيخ المحدّث حسن بن الصغاني (٦٥٠هـ) بنشر علم الحديث في الهند، إنّه وُلد في لاهور سنة ٥٧٠هـ، وتلقّى من أبيه التعليمَ البدائيّ، ثمّ ارتحل إلى العراق، واليمن، والحجاز لأخذ العلوم، ويكتب الشيخ عبد الحي الحسني اللكنوي (١٣٤١هـ) في «نزهة الخواطر»: «عَرَض عليه السلطان قُطْب الدين أيبك قضاءَ لاهور؛ ولكنّه لم يقبله، وارتحل إلى غزني والعراق، حتّى نال إمامةَ اللغة والحديث، ثمّ اشتغل بالتدريس والإفادة في بغداد، إلى أن مات عام ٦٥٠هـ، ودُفِن بمكّة المُعظَّمة حسَبَ وصيّته».

قال الشيخ: تأليفه المشهور «مشارق الأنوار» (الجمع بين الصحيحين) كان في المقرّرات الدراسيّة في الهند والبلاد الإسلاميّة إلى زمنٍ طويلٍ.

وبعده لقد توقّفتْ حركة الدرس والتدريس في الهند إلى زمن طويل، فلذلك لانجِد في تلك الفترة كتابًا سوى الكتاب المذكور، ولا محدّثًا سوى المحدّث المذكور.

علم الحديث في القرن التاسع والعاشر

في القرن التاسع والعاشر، بدأ علم الحديث يتطوّر وينتشر، وهذا العهد هو عهد الإمام شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ) والإمام زين الدين زكريّا

الأنصاري (٩٢٦هـ) والإمام ابن حجر الهيثمي المكّي (٩٧٤هـ) - رحمهم الله تعالى جميعًا - فأخذ الأحاديث منهم كثيرٌ من محدّثي الهند، فدرّسوها ونشروها بجدٍّ وجهدٍ، منهم:

١-الشيخ وجيه الدين محمد بن محمد المالكي (٩٢٩هـ) تلميذ الحافظ شمس الدين السخاوي.

٢-الشيخ جمال الدين محمد بن عمر الحضرمي (٩٣٠هـ) تلميذ الحافظ شمس الدين السخاوي.

٣-الشيخ عبد المعطي بن الحسن المكّي (٩٨٣هـ) تلميذ الحافظ زين الدين زكريّا الأنصاري.

٤-الشيخ شهاب الدين أحمد العباسي المصري (٩٩٢هـ) تلميذ الحافظ زين الدين زكريّا الأنصاري.

٥-الشيخ محمد بن عبد الله فاكهي (٩٩٢هـ) تلميذ الإمام ابن حجر المكّي الهيتمي.

٦-الشيخ سعيد بن عبد الله العبدروس (لم نجد سنة وفاته) تلميذ الإمام ابن حجر المكّي الهيتمي.

أشهَر المحدّثين في هذا العصر المذكور

الشيخ علي المتّقي الهندي (٩٧٥هـ):

الشيخ العلامة المحدّث علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان المتّقي البُرهانْبُوْري، وُلد بمدينة بُرهانْبُور في الهند، سنة (٨٨٥هـ) وتلقّى من أبيه التعليمَ البدائيَّ، فتَلمَّذَ على بعض علماء الهند، ثمّ سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي، والشيخ شهاب

الدين أحمد بن حجر المكّي، وأقام بمكّة المشرّفة مجاورًا للبيت الحرام.

وكان الشيخ المتّقي مشغوفًا للغاية بعلم الحديث، وأمضى سبعين عامًا من حياته في التدريس، والإفادة، ونشر الحديث، وقد ألّف الشيخ المتّقي كتبًا كثيرةً مفيدةً ما بين صغير وكبير، منها: «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال».

الشيخ محمد بن طاهر الفتني الهندي (٩٨٦هـ):

هو الشيخ العلّامة المحدّث محمّد بن طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتني الكجراتي، وُلد في سنة (٩١٣هـ) من بلاد كجرات الشماليّة، وأكمل حفظَ القرآن الكريم في سنة (٩٢٤هـ) ثمّ تلمَّذ على بعض علماء كجرات، فارتحل إلى الحرمين الشريفين، فتلَمَّذ على الشيخ أبي الحسن البكري (٩٥٢هـ) والشيخ ابن حجر المكّي (٩٧٤هـ) والشيخ علي المتّقي الهندي (٩٧٥هـ).

ثمّ رجع إلى وطنه، وقصر همّته على التدريس والتصنيف، فصنّف كتبًا كثيرةً مفيدةً، منها: «مجمع بحار الأنوار»، و«تذكرة الموضوعات»، و«المغني في ضبط أسماء الرجال»، وتُوُفّي سنة (٩٨٦هـ).

علم الحديث في القرن الحادي عشر

وفي القرن الحادي عشر أصبح الناسُ غيرَ مُكترِثين لعلم الحديث، فقام الشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوي (١٠٥٢هـ) ونَفَخَ فيه روحًا جديدًا، ولولا عنايةُ الشيخ بهذا الجانب، لوقَفتْ في الهند هَمْهَمَةُ أقوال الرسول ﷺ، وبفضل جهود المحدّث الدهلوي تطوَّرَ علم الحديث في حياته، حتّى بدأتْ حلقةٌ من المحدّثين طويلةٌ لاتنتهي، وكان المحدّث الدهلوي صاحب التصانيف الكثيرة، منها: «أشِعّة اللمْعات في شرح المشكاة»، و«لمعات التنقيح

في شرح مشكاة المصابيح»، و«مقدّمة مصطلح الحديث».

علم الحديث في القرن الثاني والثالث عشر

وفي القرن الثاني عشر بدأ العلماء يبذُلون اهتمامهم تُجاه الفلسفة، وعلم الكلام، وجعلوا القرآن والحديث مادّةً فرعيّةً في المقرّرات الدراسيّة، وأصبحتْ علوم الهيئية، والحكمة، والتاريخ أكثرَ انتشارًا في الناس، الذين يرون تحصيلَها ممّا لا بُدَّ منه.

ثمّ تقبل الله -عزّوجلّ- لخدمة الحديث مُنتهى الأسانيد في الهند، وشيخ المشايخ الإمام الشاه أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بـ ولي الله الدهلوي، إنّه وُلد في دهلي سنة (١١١٤هـ) وتلقى من أبيه التعليمَ البدائيَّ، ثمّ أخذ الحديثَ عنه في وطنه، فسافر إلى الحجاز، وأقام بالحرمين الشريفين حولين كاملين، وصحِب علماء هما، وأخذ الحديث بالمدينة المنوّرة عن الشيخ أبي الطاهر محمّد بن إبراهيم الكُردي، وبمكّة عن الشيخ وفد الله المالكي، وعن الشيخ تاج الدين القلعي - رحمهم الله تعالى أجمعين-.

ولـمّا عاد إلى الهند أقام بمدينة دهلي، وأكبَّ على التأليف، والتدريس، وخدمة السنّة السَّنِيّة المطهّرة تحديثًا، وتعليقًا، وشرحًا، وتدريسًا بجِدٍّ واهتمام، وصنَّفَ كتبًا كثيرةً مفيدةً، منها: «حجة الله البالغة»، و«المصفّى في شرح الموطأ»، و«الفضل المُبين في التسلسُل من حديث النبي الأمين»، و«الدُّرّ الثمين في مبشّرات النبي الأمين»، و«الأربعين»، و«تراجم أبواب البخاري». وتُوُفِّي - رحمه الله - بمدينة دهلي سنة (١١٧٦هـ) .

وخَلَفَ الإمامَ الشاه ولي الله الدهلوي من أبنائه وتلاميذه جماعةٌ كبيرةٌ من المحدثين المولَعين بعلوم الحديث، لا سيّما ولده الأغرّ الشاه عبد العزيز

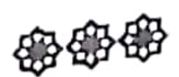
الدهلوي (١٢٣٩هـ) الذي حذاحذوَ أبيه في التدريس والتأليف ونشر علوم الحديث، فحدّث، وصنّف، ودرّس بعد وفاة أبيه إلى زمنٍ طويلٍ.

ولـمّا تُوُفّي الشيخ عبد العزيز الدهلوي سنة (١٢٣٩هـ) ناب منابَه ابنُ بنته الإمام الشاه محمد إسحاق الدهلوي (١٢٦٢هـ) فدرّس وحدّث إلى عام (١٢٥٨هـ) في دهلي، ثمّ هاجر إلى الحجاز - لأوضاع خطيرة - وأقام بمكّة المكرّمة إلى أن استأثرت به المنيّةُ سنة (١٢٦٢هـ) ولم يزل يدرّس الحديث الشريف إلى آخرلحظةٍ من حياته، وانتهت إليه الرئاسة في علم الحديث في عصره.

وكان مِن أبرزِ من أخذوا الحديث عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، الشيخُ عبد الغني المجدّدي (١٢٩٦هـ) (والشيخ أحمد علي السهارنفوري (١٢٩٧هـ) فإنّه أيضًا من تلاميذ الشيخ محمّد إسحاق الدهلوي كما سيأتي ذكره) فإنّه بذل حياته في خدمة الحديث ونشره طوالَ عمره، فتلمّذ عليه أعلامُ العلماء، وكبار المحدّثين، كما تخرّج عليه خلقٌ كثيرٌ لايُحصى عددُه.

وحذا حذْوَ الشيخ عبد الغني المجددي (١٢٩٦هـ): الشيخ قاسم النانوتوي (١٢٩٧هـ) والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (١٣٢٣هـ) والشيخ أحمد علي السهارنفوري (١٢٩٧هـ) والمتخرّجون في كلٍّ من جامعة دارالعلوم ديوبند، وجامعة مظاهر علوم السهارنفور، وكلُّ من نسبوا إلى مشايخ ديوبند.

فنذكر خدماتهم للحديث تدريسًا، وشرحًا، وتحشيةً، وتعليقًا، وطباعةً، ونشرًا فيما بعد -إن شاء الله-.



الفصل الرابع
دور علماء ديوبند فى خدمة الحديث

تلامذة الإمام قاسم النانوتوي

تلامذة الشيخ المحدث رشيد أحمد الكنكوهي

تلامذة شيخِ الهند محمود حسن الديوبندي

تلامذة الشيخ أنور شاه الكشميري

تلامذة الشيخ حسين أحمد المدني

تلامذة الشيخ العلامة إبراهيم البلياوي والشيخ فخر الدين المرادآبادي

الفصل الرابع
دور علماء ديوبند في خدمة الحديث

إنّ خدمات الجامعة الأسلاميّة دارالعلوم (١) في علوم الحديث معروفة، لا نحتاج إلى طول العناء والبحث؛ فإنّها وأهلها قامت بالخدمات الجليلة في شتّى مجالات الدين عامّةً، وعلم الحديث خاصّةً.

والجدير بالذكر أنّ علماء ديوبند ـ خِرّيجيها ومؤسّسيها ـ قاموا بالمساعي المشكورة في نشر علم الحديث النبوي، تدريسًا وتأليفًا، شرحًا وتفصيلًا، تعليقًا وتحشيةً، بعد ما مضت قرونٌ متطاوِلةٌ.

إنّ الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم/ ديوبند، تنتمي إلى مُسنِد الهند الإمام وليّ اللّٰه الدهلوي فكرًا، ومنهجًا، وذوقًا، فانتقلت روح هذه الأمانة العلمية بواسطة أبنائه وأحفاده إلى الإمام حجّة الإسلام قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي والمحدّث أحمد علي السهارنفوري.

وكان الشيخ محمّد إسحاق الدهلوي (١٢٦٢هـ) حفيد الإمام ولي اللّٰه الدهلوي لمّا هاجر من الهند إلى مكة المكرّمة، شغل مكانه تلميذُه الشيخ عبد الغني المجدّدي، فدرّس الحديث إلى سنوات (ثمّ هاجر أيضًا إلى المدينة المنوّرة) فتلمذ عليه كبار العلماء ـ حين إقامته بالهند ـ، منهم: الشيخ أحمد علي السهارنفوري، والإمام قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي.

(١) سنذكر تعريف الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم ديوبند، وسبب تاسيسها، واهدافها مُلحقًا بآخر هذه الرسالة ص: ١٢٣.

ولكلٍّ واحد منهم دَورٌ مشكورٌ في نشر الكتاب والسنّة.

فقام **الشيخ أحمد علي السهارنفوري** بنشر «صحيح الإمام البخاري» لأوّل مرة في بلاد الهند، بعد التصحيح، والتعليق عليه، والتحْشِية، وكذا حشّا على «جامع الترمذي»، و«مشكاة المصابيح». ولا تزال تلك النُّسَخ هي المتداولة بين العلماء إلى هذا اليوم في الديار الهنديّة وغيرها.

وأمّا **الإمام حجّة الإسلام قاسم النانوتوي**، فقد ساعد أستاذَه الشيخ أحمد علي السهارنفوري في التعليق على «صحيح البخارى»؛ حيث وكّل إليه الشيخ التعليقَ على الأجزاء الخمسة الأخيرة، كما قام بتأسيس الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم/ ديوبند.

وأمّا **الشيخ المحدّث رشيد أحمد الكنكوهي**، الذي كان زميل الإمام قاسم النانوتوي في الدراسة وفي كثير من محطّات العلم والعمل؛ فقد عكف على التدريس والإفادة (في الخانقاه الرشيدية بقرية كنكوه)، وقد صدر من أماليه في تدريس الحديث «لامع الدّراري على جامع البخاري»، و«الكوكب الدُّرّي على سنن الإمام الترمذي»، قام بضبطهما تلميذُه **الشيخ المحدّث محمد يحيى الكاندهلوي** (١٣٣٤هـ).

وقد تخرّج على هؤلاء المحدّثين -الشيخ قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ أحمد علي السهارنفوري- كثيرٌ من علماء الحديث، الذين لعِبوا دورًا تاريخيًّا في ترويج علوم السنّة، وساروا سيرةَ الإمام ولي الله الدهلوي في الإفادة والتدريس.

ومن أبرزهم: **العلاّمة الشيخ محمود حسن الديوبندي**، المعروف بـ شيخ الهند (١٣٣٩هـ) (رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث الأسبق بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) صاحبُ المواقف المحمودة، ومؤسِّس حركة الرسائل

الحريريّة، أسند الحديث عن الإمام قاسم النانوتوي، والشيخ أحمد علي السهارنفوري، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وله كتب في شرح الحديث، منها: «تعليقات على سنن أبي داود»، و«تقرير الترمذي على جامع الترمذي»، و«شرح تراجم أبواب البخارى».

تلامذة الإمام قاسم النانوتوى :

وقد تَلَمَّذ عليه كثيرٌ من المحدّثين الجهابذة الذين ضحّوا بأنفسهم لخدمة القرآن والسنّة، منهم :

١ـ**الشيخ فخر الحسن الكنكوهي** (١٣١٥هـ): (وهو محدّث في عصره ومناظرٌ في زمانه، كان يصرف أوقاته كثيرًا في المناظرة بالهُنُود والنصارى) له تعليقٌ على سنن أبي داود، سمّاه «التعليق المحمود».

٢ـ**الشيخ المحدّث أحمد حسن الأمروهي** (١٣٣٠هـ): (رئيس هيئة التدريس الأسبق بالجامعة القاسمية الشهيرة بـ مدرسة شاهي مرادآباد، ومؤسس الجامعة الإسلامية جامع مسجد أمروهه) هو محدّث كبير وخطيبٌ بارعٌ فى عصره، قد طُبِعت أجزاءٌ من خطبته باسم «الفوائد الأحمديّة».

٣ـ**الشيخ محمود حسن الديوبندي، المعروف بـ شيخ الهند، قد سبق ذكره آنفًا.**

تلامذة الشيخ المحدّث رشيد أحمد الكنكوهي :

وقد تلمذ عليه عددٌ كبيرٌ من علماء الهند، فمِن أبرزهم:

١ـ**الشيخ محمّد يحيى الكاندهلوي** (١٣٣٤هـ): (أستاذ الحديث سابقا بجامعة مظاهر علوم سهارنفور) إنّه قام بضبط درس الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، كما مرّ ذكره.

٢ـالشيخ المحدّث خليل أحمد السهارنفوري (١٣٤٦هـ): (رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث سابقًا بجامعة مظاهر علوم سهارنفور) فقد اشتهر فى العرب والعجم بتأليفه العظيم «بذل المجهود في حلّ سنن أبي داود»، وكتابُه هذا أروعُ، وأ دعُ، وأحسنُ ما أُلّف من شروح أبي داود، وقد طُبع فى ستّةَ عشرَ مجلّدًا، تـ حت إشراف تلميذه الشيخ محمد زكريّا الكاندهلوي (١٤٠٢هـ)، (رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث سابقًا بجامعة مظاهر علوم سهارنفور)، وهو أيضًا كان من كبار علماء الحديث في هذا العصر، قد نالت مؤلّفاتُه قبولاً وتقديرًا في الأوساط العلميّة، ومن أهمِّها «أوجز المسالك إلى موطّأ الإمام مالك»، وقد طُبِع في ستّةَ عشرَ مُجلّدًا، وله كتابٌ حافلٌ في شرح تراجم صحيح البخارى، وتعليقاتٌ وأمالٍ تدلّ على طُول باعه في علم الحديث، وقد تخرّج عليه -على الشيخ زكريا- عددٌ كبيرٌ من محدّثي الهند، وباكستان، وبنغلاديش، منهم: الشيخ يونس الجونفوري (١٤٣٨هـ) وهو أيضًا من كبار علماء الحديث في هذا العصر (رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث سابقًا بجامعة مظاهر علوم/سهارنفور) له «نبراس الساري شرح صحيح البخاري» و«اليواقيت الغالية في تحقيق وتخريج الأحاديث العالية».

تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي :

وقد تخرّج عليه علماء بارعون في علوم الشريعة، ولا سيّما في علم الحديث، منهم:

١ـالشيخ أشرف علي التهانوي (١٣٦٢هـ): (رئيس المجلس الاستشاري الأسبق لجامعة دارالعلوم/ ديوبند) الملقَّب بـ «حكيم الأمة»، وهو أقدمُ من انتفعتْ بهم الهندُ في العهد الأخير، في إصلاح المجتمَع من البِدَع وبثّ الوعي

الديني، يبلغ مؤلّفاتُه حوالَي ألفِ كتابٍ، ومن مؤلّفاته في الحديث: «جامع الآثار»، و«تابع الآثار»، و«التشرُّف»؛ ولكنّ العمل الذي يكفي لتخليد ذكره في سائر العصور، هو إشرافُه على إعداد موسوعةٍ حديثيّةٍ ضَخمةٍ منقطعةِ النظير باسم «إعلاء السنن»، قام به ابن أخته العلاّمة ظفر أحمد العثماني الديوبندي التهانوي (١٣٩٤هـ) وهي في ثمانية عشر مجلّدًا، وهو في الحقيقة عملٌ عظيمٌ، وجُهدٌ جليلٌ، وخدمةٌ مشكورةٌ للسنّة، لا يكاد يُوجَد لها نظير في القرون المتأخّرة.

٢ـ**الشيخ أنور شاه الكشميري (١٣٥٢هـ)**: (رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث الأسبق بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) هو إمام العصر في الحديث، كان علمُ الحديث شعارَه ودِثارَه، عاش له، وعاش به، وعاش فيه، قضى حياتَه في خدمة السنّة السَنيّة، وله أمالٍ على صحيح البخاري، المطبوع باسم «فيض الباري»، و«العَرف الشذي على جامع الترمذي»، و«نيل الفرقَدَين في رفع اليدين»، و«التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«الإتحاف في التعليق على آثار السنن للنيموي».

٣ـ **شيخ الإسلام حسين أحمد المدني (١٣٧٧هـ)** :(رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث الأسبق بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) كفاه فضلاً أنّه ظلّ يدرّس الحديث الشريف حوالَي اثنَي عشَرَ عامًا في الحرَم النبوي، واستفاد منه عددٌ كبيرٌ من علماء العرب والعجم، وظلّ يشتغل بتدريس الحديث طولَ حياته، وقد أُنيطت به رئاسة هيئة التدريس في الجامعة الإسلاميّة: دارالعلوم/ ديوبند، فكان يدرّس صحيحَ البخاري، وسننَ الترمذي، وكانت لدروسه مكانةٌ عظيمةٌ في نفوس الطلاّب والعلماء. قد طُبِعت أجزاء من أماليه على سنن الترمذي المطبوع باسم «المَعارف المدنيّة»، كما طُبع جزء من أماليه على صحيح البخاري، وهو مطبوع باسم «درس بخاري».

٤ـ **الشيخ شَبّير أحمد العثماني** (١٣٦٩هـ) : (أحد مشيخة الحديث سابقًا بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) الذي قام بتأليف «فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» (وفيه مقدّمةٌ علميّةٌ حول موضوع علم الحديث، ونُشِرت هذه المقدّمة باسم مبادئ «علم الحديث» وأصوله بتعليق المحدِّث الحَلْبي الشيخ عبد الفتّاح أبو غُدّة (١٤١٧هـ)، وهو شرح مبسّطٌ لصحيح الإمام مسلم، وله «فضل الباري شرح صحيح البخاري»، قام بضبطه الشيخ عزيز الحق البنغلاديشي (١٤٣١هـ) على درس صحيح البخاري.

٥ـ **الشيخ العلّامة إبراهيم البلياوي** (١٣٨٧هـ) :(أحد مشيخة الحديث، ورئيس هيئة التدريس الأسبق بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) ومن تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي: العلّامة محمّد إبراهيم البلياوي (١٣٨٧هـ) نابِغَةُ عصره، حيث إنّه كان جامعًا بين العلوم العقليّة والنقليّة، وله شرحٌ على سنن الترمذي باسم «هديّة الأحوذي»، وهو غير مَطبوع، وكان من كبار العلماء المبرِّزين الأذكياء الذين يُضرَب بهم المَثَل.

٦ـ **الشيخ فخر الدين المرادآبادي** (١٣٩٢هـ) :(رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث الأسبق بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) من تلاميذ شيخ الهند: المحدّث فخرالدين المرادآبادي، انتهتْ إليه الرئاسة في علم الحديث في الزمن الأخير، لم يأتِ مثلُه في حُسْن الإلقاء، وقوّة البيان، وعُذوبة اللسان. طُبِعت أجزاءٌ من أماليه على صحيح البخاري باسم «إيضاح البخاري»، قام بضبطها وتدوينها الشيخ رياسة علي البجنوري (١٤٣٨هـ)، وله أيضًا «القول الفصيح في نضد أبواب الصحيح للبخاري».

تلاميذ تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي

تلاميذ الشيخ أنور شاه الكشميري:

أمّا تلامذة إمام العصر، المحدّث الكبير، الشيخ أنور شاه الكشميري فهُمْ كانوا أعلام عصرهم، وخدماتُهم في نشر علوم الحديث معروفةٌ ومشكورةٌ، فمن تلاميذه:

١ـ**الشيخ بدْر عالم الميرتهي (١٣٨٥هـ)**: (رئيس هيئة التدريس الأسبق بجامعة تعليم الدين دابهيل، كجرات، الهند) إنّه قام بضبط أمالي شيخه الكشميري، وهو مطبوع باسم «فيض الباري»، ثمّ حشّا عليه باسم «البدر الساري»، وله أيضًا «ترجمان السنة».

٢ـ**الشيخ محمّد إدريس الكاندهلوي (١٣٩٤هـ)**: (أستاذ الحديث والتفسير سابقًا بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) الذي ألّف «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح»، و«مِنحة المُغيث بشرح الألفيّة للعراقي».

٣ـ**الشيخ المحدّث محمّد يوسف البنوري (١٣٩٧هـ)**: (رئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث الأسبق بجامعة العلوم الإسلامية، بنوري تاؤن، كراتشي) وهو كان مثلَ شيوخه الأجِلّاء في التضلُّع من علوم الحديث، وكتابُه «مَعارف السنن في شرح جامع الترمذي» - وهو مشتمل على ستٍّ مجلّداتٍ كبيرةٍ- كفاه فخرًا وتخليدًا لإسمه إلى سائر العصور.

٤ـ**الشيخ أبو المآثر حبيب الرحمن الأعظمي (١٤١٢هـ)**: (عضو المجلس الاستشاري لجامعة دارالعلوم/ ديوبند الأسبق) هو العلّامة المحقّق، المحدّث، المتضلّع من أسماء الرجال، المعروف بـ «مُحدّث ديار الهند» عند العرب والعجم.

ومن مآثره: التعليقات على كتاب الزهد لابن المبارك، وسنن الإمام سعيد بن منصور، والمُسنَد للإمام الحميدي، والمصنَّف لعبد الرزاق، والمَطالب العالية لابن حجر، وكتابُه «الألباني شذوذه وأخطاؤه» طارت به الآفاق.

٥- الشيخ مناظر أحسن الكيلاني (١٣٧٥هـ): (رئيس قسم الدينيات الأسبق بالجامعة العثمانيّة، حيدرآباد، الهند) له كتاب في تدوين السنة باسم «تدوين الحديث».

٦- الشيخ محمّد منظور النعماني (١٤١٧هـ): (عضو المجلس الاستشاري سابقًا لجامعة دارالعلوم/ ديوبند) الذي قام بتأليف «معارف الحديث» في ثمانية مجلّدات، وله «ألفية الحديث».

٧- الشيخ السيِّد محمّد ميان الديوبندي (١٣٩٥هـ): (شيخ الحديث سابقا بمدرسة أمِينِيَّة، دهلي، الهند) له كتاب «مشكاة الآثار»، وهو من كتب المقرّرات الدراسيّة في دارالعلوم/ ديوبند.

٨- الشيخ المحدّث المُقرئ محمّد طيّب الديوبندي (١٤٠٣هـ): (رئيس الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم ديوبند، الأسبق) كان قد جمع أمالي شيخه العلاّمة محمّد أنور شاه الكشميري، وله كتاب في حُجِّيَّة الحديث.

٩- الشيخ شمس الحق الأفغاني (١٤٠٣هـ): (رئيس المدرسين سابقا بجامعة تعليم الدين دابهيل وعضو المجلس الاستشاري لجامعة ديوبند) له كتب كثيرة منها: «تنقيح الشذي على جامع الترمذي» و«مشكلات القرآن».

١٠- الشيخ المحدّث السيِّد أحمد رضا البجنوري (١٤١٨هـ): قد قام بشرح صحيح الإمام البخاري باسم «أنوار الباري»، وفيه مقدّمة علميّة تشتمل على تراجم المحدّثين الأحناف.

وهذا أقلُّ قليلٍ من كثير، وغيضٌ من فيض، ممّا قام به تلاميذ الشيخ أنور

شاه الكشميري من خدماتٍ جليلةٍ في علم الحديث.

تلاميذ الشيخ حسين أحمد المدني :

أمّا تلاميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدني فكثيرون جدًا، استفاد منه عددٌ كبيرٌ من علماء العرب والعجم، وانتشروا في الهند، وباكستان، وبنغلاديش، وأدّوا دورًا بارزًا في خدمة الحديث النبوي، ومن أبرزهم :

١ـ**الشيخ نياز محمّد الميواتي**(١٤١٣هـ): (رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث الأسبق بجامعة مُعين الإسلام نوح، ميوات) الذي قام بتأليف «الدُّرّ المنضَّد في شرح الأدب المُفرَد» في أربعة مجلّدات ضخْمة، وقد هذّبه وعدّله أستاذي الشيخ المفتي عبد الله المعروفي حفظه الله -أستاذ قسم التخصص في الحديث الشريف بجامعة ديوبند - أحسنَ تعديلٍ وتهذيب، وهو شرح مبسَّط في شرح الأدب المفرد.

٢ـ **الشيخ رشيد أحمد اللُّدهيانوي الباكستاني** (١٤٢٢هـ) : (أحد مشيخة الحديث سابقًا بجامعة دارالعلوم/ كراتشي) له مؤلّفات كثيرة، منها : ((إرشاد القاري إلى صحيح البخاري))، وله كتاب في الفتاوى باسم ((أحسن الفتاوى)).

٣ـ**الشيخ زين العابدين الأعظمي** (١٤٣٥هـ): (أستاذ الحديث، ورئيس قسم التخصّص في الحديث الشريف سابقًا بجامعة مظاهر علوم سهارنفور/ الهند) هومن كبارالمحدّثين في هذا العصر، له كتب كثيرة ما بين صغير و كبير، منها: «نُخَبٌ من أسماء الرجال الصحاح»، و«أعيان المحدّثين»، وتعليقات على «كتاب المُغني في ضبط أسماء الرجال للطاهر الفتني»، و«ذِكْرُ من يُعتمَد قولُه في الجرح والتعديل للذهبي»، و«جَمْع الفوائد من جامع الأصول ومَجمَع

الزوائد للشيخ محمّد بن سليمان المَغربي».

٤ـ **الشيخ المحدّث سليم الله خان الباكستاني** (١٤٣٨هـ): (أحد مشيخة الحديث الأسبَق بالجامعة الفاروقيّة/كراتشي) فقد قام بشرح صحيح البخاري باسم «كشف الباري شرح صحيح البخاري».

٥ـ **الشيخ محمّد طاهر الأمروهي** -رحمه الله- الذي قام بضبط درس الشيخ حسين أحمد المدني، فرتّبه ترتيبًا جيّدًا، وهذا الكتاب مطبوع باسم «معارف مدنيّة».

٦ـ **الشيخ محمّد أبو الحسن هات هزاري البنغلاديشي** -رحمه الله- (أحد مَشيخة الحديث سابقًا بجامعة معين الإسلام، هات هزاري) الذي ألّف «تنظيم الأشتات لحلّ عَوِيصات المشكاة» وهي حاشيةٌ جيّدة نافعة كتبها المؤلّف باللغة الأرديّة.

٧ـ **الشيخ الدكتور مصطفى الأعظمي** (١٤٣٩هـ) (أستاذ الحديث سابقًا بجامعة المَلِك سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة) الذي ألّف «منهج النقد عند المحدِّثين»، وحقّق صحيح ابن حبان.

٨ـ **الشيخ أنظر شاه الكشميريُّ** (١٤٢٩هـ):(أحد مشيخة الحديث سابقًا بجامعة دارالعلوم ديوبند) هو نجل الشيخ أنور شاه الكشميريّ، وكان خطيبًا بارعًا ومحدثًا في زمانه، وله أمالٍ على «صحيح البخاري» وهوغير مطبوع.

٩ـ **الشيخ نعمة الله الأعظمي** ـ حفظه الله ـ (هو أستاذي الجليل، وأحد مشيخة الحديث حالاً بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) وهو من كبار علماء الحديث في هذا العصر، له كتاب «نعمة المُنعِم في شرح صحيح مسلم»، و«تقريب شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي»، و«درس بخاري»، وهو مجموع إفادات الشيخ حسين أحمد المدني التي قام بضبطها أستاذنا الأعظمي ـحفظه الله ـ.

١٠ ـ **الشيخ قمر الدين الغُورَكْهبُوري** –حفظه الله– (هو أستاذي الجليل وأحد مشيخة الحديث حالًا بالجامعة الإسلامة دارالعلوم/ ديوبند)، هو أيضًا من تلاميذ الشيخ حسين أحمد المدني، إنّه حشّا على «فيض الباري شرح الجامع الصحيح».

١١ـ **الشيخ أحمد شفيع** –حفظه الله–: (رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث حالًا بجامعة معين الإسلام هات هزاري بنغلا ديش) له «الفيض الجاري في شرح عدّة مواضع من صحيح البخاري»، و«البيان الفاضل بين الحق والباطل».

هذا؛ وهناك تلاميذ كثيرون، أكبّوا على خدمة الحديث، وعضّوا عليها بالنواجذ، كمثل الشيخ شريف حسن الديوبندي (١٣٩٧هـ) والشيخ فخر الحسن المُرادآبادي (١٤٠١هـ) والشيخ معراج الحق الديوبندي (١٤١٢هـ) والشيخ المفتى محمود حسن الكنكوهي (١٤١٧هـ) والشيخ نصير أحمد خان البُلَنْد شَهري (١٤٣١هـ) والشيخ عبد الحق الأعظمي (١٤٣٨هـ) (وكلُّهم كانوا شيوخَ الحديث بالجامعة دارالعلوم/ديوبند) الشيخ المحدث هدايت الله البنغلا ديشي(١٤١٦هـ) (وهو كان محدثًا كبيرًا في بلاد بنغلاديش) الشيخ القاضي المعتصم بالله (١٤٣٤هـ) شيخ الحديث الأسبق بالجامعة الشرعيّة مالي باغ داكا.

تلاميذ الشيخ العلّامة إبراهيم البَلْياوي، والشيخ فخرالدين المرادآبادي :

وقد تخرّج عليهما عددٌ لايُحصى من علماء الكتاب والسنّة، وانتشروا في أرجاء الدنيا من الهند، وباكستان، وبنغلاديش، وبورما، وسري لنكا، وأفغانستان، وإفريقيا، وبريطانيا، وأدّوا دورًا بارزًا في خدمة العلوم الإسلاميّة، وفي خدمة

الحديث خاصّةً.

وهذا العصر عصر تلاميذ الشيخ العلّامة البلياوي والشيخ المرادآبادي ـ رحمهما الله ـ، وأكثر المحدّثين في عصرنا -وفي دارالعلوم ديوبند - الذين تَلَمَّذوا على الشيخ إبراهيم البلياوي، والشيخ فخر الدين المُرادآبادي، من أبرزهم:

١ـ الشيخ رياسة علي البِجنوري (١٤٣٨هـ): (هو أستاذي الجليل، وأحد مشيخة الحديث الأسبق بجامعة دارالعلوم/ ديوبند) الذي قام بضبط أمالي شيخه الشيخ فخر الدين المرادآبادي على صحيح البخاري، قد طُبِعت أجزاء من أماليه باسم «إيضاح البخاري».

٢ـ الشيخ سعيد أحمد البالن بوري -حفظه الله-: (هو أستاذي الجليل، ورئيس هيئة التدريس، وشيخ الحديث حالاً بالجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند) وهو من كبار المحدّثين في هذا العصر، وشارح علوم ولي الله الدهلوي، له تصانيفُ كثيرةٌ مفيدةٌ في سائر الفنون عامّة، وفي الحديث خاصّةً، منها: «تحفة القاري شرح صحيح البخاري»، و«تُحفة الألمعي شرح جامع الترمذي»، و«فيض المنعم شرح مقدّمة مسلم»، و«إيضاح المسلم شرح صحيح مسلم»، و«زُبدة شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي»، وله تعليقات على «حجّة الله البالغة»، كما قام بشرحه باسم «رحمة الله الواسعة».

٣ـ الشيخ أرشد المدني -حفظه الله- (هو أستاذي الجليل وأحد مشيخة الحديث حالاً بالجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند) هو نجل شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، له تعليقات على «نُخَب الأفكار» للشيخ بدر الدين العيني، وهو مطبوعٌ وتعقيباتٌ على «تحفة الأحوذي» للشيخ عبد الرحمن المباركفوري، وهو غير مطبوع.

٤ـ الشيخ أبو القاسم النعماني -حفظه الله- (هو أستاذي الجليل ومُدير

الجامعة الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند) له كتابٌ في شرح الحديث المطبوع باسم «أسباق الحديث» في أربعة مجلّدات.

وهؤلاء العلماء والمحدّثون الجهابذة الذين أسلفنا ذِكْرَهم، وتحدّثنا عن خدماتهم في علم الحديث مِن على مِنَصّة الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم/ ديوبند، أصالةً أو تبعًا، كلُّهم كانوا منتسبين إلى مشايخ ديوبند، فلم ينهَض أحد بخدمة الحديث في شبه القارة الهنديّة مثل ما نهض مشايخ ديوبند، وأصحابهم، وتلامذتهم، وتلاميذ تلاميذهم، فجزاهم الله خيرَ جزاء.

❁❁❁

وللمَزِيْد: تطوّر علم الحديث في الهند: للدكتوراه خالدة ريحانة.

علماء ديوبند وخدماتهم في الحديث: للشيخ عبد الرحمن البرني.

تاريخ دارالعلوم: للشيخ رِضوي.

دور علماء دارالعلوم ديوبند في خدمة الحديث النبوي وعلومه:

للأخ الفاضل أسامة نور (المتخرج من الجامعة الإسلامية دارالعلوم)

الباب الأول
علم مصطلح الحديث، وأَشْهَر المصنّفات فيه

التصانيف في مصطلَح الحديث

كلمةٌ حول مقدّمة ابن الصلاح

ذِكْرُ شُرّاح كتاب ابن الصلاح وناظِمِيْه ومختصِرِيْه

كلمةٌ حول كتاب شرح الألفية

كلمةٌ حول نخبة الفكَر

ذِكْرُ شُرّاح نخبة الفكر وشُرّاح شرحِها

الباب الأوّل

علم المُصطلَح، وأشهر المصنّفات فيه

إنّ علم مصطلح الحديث الشريف، من أهمِّ العلوم التي تَخدِم السنّة المطهّرة، وهو -علم المصطلح- علمٌ مهمٌّ عظيمٌ ورفيعٌ، لا يَستغني عنه أيّ طالبٍ من طلّاب العلوم الدينيّة؛ إذ به يتميّز صحيحُ الرواية من سقيمِها، ويُعرَف المقبول من الأخبار ومردودها.

علم المصطلَح: هو علمٌ بأصولٍ وقواعدَ يُعرَف بها أحوالُ السند والمتن، من حيث القبولُ والردُّ. وقال الشيخ عبد الفتّاح أبو غُدّة في «لمحات من تاريخ السنّة»: علم المصطلَح هو مجموع القواعد والمباحث الحديثيّة المتعلّقة بالإسناد والمتن، أو بالراوي والمروي، حتّى تُقبَل الرواية أو تُردّ.

نشأة علم مصطلح الحديث: نشأ علمُ المصطلَح مع نشأة الرواية والنقل في الإسلام، وبدأ تأسيسُه في منتصَف القرن الأوّل للهجرة.

ولقد اعتنى سلفُنا الصالحُ -من قديم الزمان- بجمع قواعدِ رواية السنّة وضوابطها عن سلفهم؛ فهذّبوها وجمعوها في كُتبٍ مستقلّة، سُمِّيت فيما بعدُ «علمَ مصطلح الحديث»، وذلك في القرن الرابع للهجري، وكان من أوّلِ من أفرده مستقلًّا هو الشيخ القاضي أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزي (٣٦٠هـ) في كتابه «المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي».

فائدة: يُطلق على هذا العلم (علم المصطلَح) أيضًا: علم رواية الحديث، وعلوم الحديث، وأصول الحديث، كذا قال المتأخّرون من المحدّثين؛ ولكن نَعني به قواعدَ هذا الفنّ ومصطلحاته، مثل: الخبر المتواتر، والآحاد،

والمشهور، والعزيز، والغريب، والصحيح، والحسن، والضعيف، والمرسل، والمنقطع، والمدلّس، وما إلى ذلك .

التصانيف فى مصطلح الحديث :

إنّ التصانيف في مصطلح الحديث قد كثُرتْ للأئمّة في القديم والحديث، كذا قال الحافظ في مقدّمة كتابه الجليل «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»، وسَرَد الشيخ عبد الفتّاح أبو غُدّة في مقدّمة تحقيق «قفْو الأثر في صفْو علوم الأثر» الكتبَ التي أُلِّفت في مصطلَح الحديث، من قديم الزمان إلى القرن الحادي عشر بين المتقدّمين والمتأخّرين، فأجاد وأحسَنَ .

وينبغي لنا أن نلخّص هذا البحث من مقدّمته :

فقال الشيخ رحمه الله : إنّ أوّل كتاب دُوِّن فى علم مصطلح الحديث تدوينًا مستقلًّا هو كتاب:

١ـ المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي: للإمام أبي محمّد الحسن بن عبد الرحمن الرامَهُرمُزي (٣٦٠هـ). (ولكنّه لم يستوعب) .

ثمّ أُلِّف:

٢ـ معرفة علوم الحديث: للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ). (ولكنّه لم يهذِّب ولم يرتِّب) ثم أُلِّف:

٣ـ علوم الحديث: للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

ثمّ أُلِّف:

٤ـ الكفاية في علم الرواية، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ). ثمّ أُلِّف:

٥ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للإمام القاضي

عياض بن موسى اليَحصُبي (٥٤٤هـ).

كلمةٌ حول مقدمة ابن الصلاح

ثمّ جاء الحافظ ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ). فألّف كتابه العظيم في علوم الحديث «معرفة أنواع علم الحديث» المشهور باسم «مُقدّمة ابن الصلاح».

وهذا الكتاب هو المَنهَل العذْب المورود في المصطلح لكلِّ محدّث، وعالم، وطالب حديث. جمع هذا الكتابُ عيون علوم الحديث وفنونها، بحيث لم يُسبَق إليها، فلذا توجّه العلماء إليه من بعده بشرحه، أو اختصاره، أو تحشيته، أو نظمه، بما لايُحصى عددُه، نكتفي هنا ببعض الجوانب:

الشروح لمقدّمة ابن الصلاح :

١ـ الجواهر الصحاح، في شرح علوم الحديث لابن الصلاح: للحافظ عِزّالدين بن جماعة (٧٦٧هـ).

٢ـ الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح: للحافظ برهان الدين القاهري (٨٠٢هـ)، تلميذِ الحافظ مغلطاي .

٣ـ محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح: للحافظ سراج الدين البُلقيني (٨٠٥هـ).

الحواشي على مقدّمة ابن الصلاح :

١ـ النكت على كتاب ابن الصلاح: للحافظ بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ).

٢ـ التقييد والإيضاح لِما أُطلِق وأُغلِق من كتاب ابن الصلاح: للحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦هـ).

٣ـ إصلاح ابن الصلاح: للحافظ علاء الدين مغلطاي (٧٦٢هـ).

٤ـ النكت على كتاب ابن الصلاح: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

التلخيص من مقدّمة ابن الصلاح :

١ –إرشاد طلّاب حقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق(كبيرٌ)، والتقريب والتيسير في سنن البشير والنذير(صغيرٌ): كلاهما للإمام مُحيي الدين النوَوي (٦٧٦هـ). وشَرَح هذا المختصر الإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ). وسمّاه «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي».

٢ –المَنهَل الروي في الحديث النبوي: للحافظ بدر الدين بن جماعة (٧٣٣هـ).

٣ –المنتخَب في علوم الحديث: للحافظ ابن التركماني (٧٥٠هـ).

٤ –اختصار علوم الحديث: للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ). وعلّق عليه أحمد محمّد شاكر (١٣٧٧هـ) باسم «الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث».

٥ –المُقنِع في علوم الحديث: للحافظ ابن المُلقِّن (٨٠٤هـ).

منظومة لمقدّمة ابن الصلاح :

١ –منظومة ابن خليل: للحافظ شهاب الدين الآذربيجاني (٦٩٣هـ)، وهو تلميذ ابن الصلاح.

٢ –التبصرة والتذكرة: للحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦هـ) ثمّ شَرَح الحافظ العراقي نظمَه وسمّاه شرح الألفية.

كلمةٌ حول كتاب شرح الألفية :

نَظَم العراقي كتاب ابن الصلاح، فشَرَحه بنفسه باسم شرح الألفية، فكثُر الناس في شرحه، ونظْمه، وتلخيصه.

الشروح لشرح ألفيّة العراقي والحواشي عليها :

١ –صعود المَراقي شرح ألفية العراقي: للشيخ قطب الدين أبي الخير

الخيضري (٨٩٤هـ).

٢-فتح المُغيث بشرح ألفية الحديث: للحافظ شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ).

٣-فتح الباقي شرح ألفية العراقي: للشيخ زكريّا الأنصاري (٩٢٦هـ).

٤-مِنحة المُغيث شرح ألفية الحديث: للعراقي للشيخ إدريس الكاندهلوي (١٣٩٤هـ).

٥-وحشّى شرح الحافظ العراقي: الإمام المحدّث قاسم بن قُطلُوبغا (٨٧٩هـ).

٦-النُكت الوفيّة بما في شرح الألفيّة: للحافظ برهان الدين البِقاعي (٨٨٥هـ) وكذا نَظَمه واختصره كثيرٌ من العلماء.

كلمةٌ حول نخبة الفكر

قال الشيخ عبد الفتّاح أبو غُدّة: هذا، وبقي كتاب الحافظ ابن الصلاح معرفة أنواع علم الحديث (مقدّمة ابن الصلاح) المنهلَ الوحيدَ المفصَّل في علم المصطلح نحوَ مئتي سنة، ثمّ ألّف الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) أمير المؤمنين في الحديث رسالتَه المختصَرة الجامعة، التي سمّاها «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، ثمّ شرحها بنفسه باسم «نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكر».

فاتّجهتْ أنظار العلماء إليه، وعوّلوا في علم المصطلح عليه، فكثُر شُرّاحها، ومختصِروها، ومحشّوها، وناظموها، كثرةً بالغةً.

الشروح لنخبة الفكر :

١-نتيجة النظر في شرح نخبة الفِكر (وهو أوّل شرح لنخبة الفكر):

للشيخ كمال الدين الشمني (٨٢١هـ) وهو تلميذ العراقي والبدر الزركشي.

٢-عنوان معاني نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: للشيخ شهاب الدين الصيرفي (٩٠٥هـ).

٣-نتيجة الفكر في شرح نخبة الفكر: للشيخ عبد الرؤوف المُناوي (١٠٣١هـ).

الشروح لنزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :

١-مصطلَحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر، الشهير بـ شرح شرح نخبة الفكر: للعلاّ مة ملاّ علي القاري (١٠١٤هـ).

٢-اليواقيت و الدُّرَر: للشيخ عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ).

٣-قضاء الوَطَر من نزهة النظَر: للشيخ برهان الدين اللقاني (١٠٤١هـ).

الحواشي على نخبة الفكر :

١-ثمرات النظَر في علوم الأثر: للأمير الصنعاني (١١٨٢هـ).

الحواشي على نزهة النظر :

١-القول المبتكَر على شرح نخبة الفكَر: للشيخ قاسم بن قُطلُوبغا (٨٧٩هـ).

٢-منح النخبة على شرح النخبة: للشيخ رضي الدين ابن الحنبلي (٩٧١هـ).

التلخيص من نخبة الفكر :

١-بُلغة الأريب في مصطلح آثار الحديث: للشيخ مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ).

التلخيص من نزهة النظر :

١-قَفْوُ الأثر في صَفْو علوم الأثر: للشيخ رضي الدين ابن الحنبلي(٩٧١هـ).

منظومة لنخبة الفكر :

١-الرتبة في نظم النخبة: للشيخ كمال الدين الشمني (٨٢١هـ).اهـ.

هـذا؛ وقد اعتنى علماء المصطلح بهذا الميدان عنايةً خاصّةً فصنّفوا كتبًا جليلةً، كثيرةَ القواعد، حافلةً بالفوائد. ومن هذه المصنّفات:

١-الاقتـراح في بيان الاصطلاح: للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد (٧٠٢هـ).

٢-الخُلاصة في معرفة الحديث: للشيخ شرف الدين الطِّيبي (٧٤٣هـ).

٣-المُوقظة في علم مصطلَح الحديث: للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ).

٤-مختصر جامع لمعرفة علوم الحديث: للسيِّد شريف الجُرجاني (٨١٦هـ).

٥-تنقيح الأنظار: للشيخ محمد بن إبراهيم الوزير الصَّنعاني (٨٤٠هـ).

٦-المنظومة البَيقونيّة: للشيخ عمر بن محمّد البيقوني (١٠٨٠هـ).

٧-مقدّمة في مصطلح الحديث: للشيخ عبد الحق الدهلوي (١٠٥٢هـ).

٨-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: للشيخ أبي إبراهيم محمّد بن إسماعيل، المعروف بـ الأمير الصَّنعاني (١١٨٢هـ).

٩-ظفَر الأماني في مختصر السيِّد شريف الجُرجاني: للشيخ عبد الحي اللَّكنَوي (١٣٠٤هـ).

١٠-قواعد التحديث: للشيخ جمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ).

١١-توجيه النظر إلى أصول الأثر: للشيخ طاهر الجزائري (١٣٣٧هـ).

١٢-مقدّمة فتح المُلهِم (مبادئ علم الحديث وأصوله): للشيخ شبّير أحمد العثماني (١٣٦٩هـ).

١٣-قواعدُ في علوم الحديث: للشيخ ظفر أحمد العثماني (١٣٩٤هـ)

١٤-تيسير مصطلَح الحديث: للشيخ الدكتور محمود الطحّان.

١٥-الوسيط في علوم مصطلح الحديث: للشيخ محمد بن محمد أبوشهبة.

١٦-علوم الحديث ومصطلح السنّة: للشيخ صبيحي الصيالح.

١٧-الدُّرَر الثمينة في مصطلَح السنّة: للشيخ عبد المتين البنغلا ديشي.

١٨-حديث اور فہم حديث: للشيخ عبد اللّٰه المعروفي(١).

هـذا؛ وهـناك مصنفات أخرى كثيرة يطول ذكرها اقتصرت هنا على ذكر المشهور منها.



(١) هو أستاذي الجليل المحدّث المفتي عبد الله المعروفي -حفظه الله تعالى- أستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة دارالعلوم/ ديوبند، الهند، أحد المصنّفين في علوم الحديث، له كتبٌ مُفيدةٌ في شروح الحديث وأصوله، منها:

١-العرف الذكي شرح جامع الترمذي: من إفادات الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري.

٢-الدر المنضد في شرح الأدب المفرد (كلاهما في شرح الحديث)

٣-حديث اور فہم حديث : (علوم الحديث)

٤-مقدمة الدر المنضد (أصول الحديث والحكم على الأسانيد)

٥-مجموعة فضائل الأعمال واستعراض لشبهات الناقدين عليها

٦-غير مقلديت اسباب وتدارك (اردو)

الباب الثاني
المصنّفات في متون الحديث

كتبٌ في الجوامع
كتبٌ في السُّنَن
كتبٌ في المسانيد
كتبٌ في المصنّفات
كتبٌ في الموطّآت
كتبٌ في المَعاجم
كتبٌ في الأجزاء الحديثيّة
كتبٌ في المستخرَجات
كتبٌ في الأطراف
كتبٌ في المستدرَكات
كتبٌ في التخاريج
كتبٌ في الزوائد
كتبٌ في المجامع
كتبٌ في الفوائد
كتبٌ في الأمالي
كتبٌ في المَشيخات
كتبٌ في الأحاديث القُدسيّة
كتبٌ في غريب الحديث
كتبٌ في الأحاديث المسلسَلة
كتبٌ في الموضوعات
كتبٌ في ناسخ الحديث ومنسوخِه
كتبٌ في اختلاف الحديث/ كتبٌ في تأويل الحديث
الكتب المؤلّفة في الأحاديث المشتهِرة على الألسنة

الباب الثاني
المصنّفات في متون الحديث

قد اهتمّ الصحابة، والتابعون، ومن تلاهم من العلماء بحفظ أحاديث النبي ﷺ فتناقلوها جيلاً بعد جيلٍ، على وجهٍ ليس له نظير، ثمّ صرفوا في جمْعِها وضبْطها من الاهتمام، والجهد، والوقت ما لايكاد يصدّقه العقلُ، فجعلوها في مصنّفاتٍ مستقلّة، ليسهُل على الطالب الرجوعُ إليها.

قد صنّفوا الجوامع، والسنن، المسانيد والمعاجم، المصنّفات والموطآت، حتّى الأجزاء والأمالي، نذكُر هنا الكتبَ التي أُلِّفت في مادّة متون الحديث (ونعني بها: المؤلَّفات التي ألّف مؤلّفوها ووضعوا فيها متون الحديث أصالةً أو تبعًا) منها:

الجوامع:

هي الكتب التي تُوجَد فيها جميع أنواع الحديث: من العقائد، والأحكام، والآداب، والتفسير، والتأريخ، والمناقب، والفتن، وغير ذلك.

أشهَر المصنّفات فيها:

١ـ الجامع: لمعمر بن راشد بن أبى عمرو الأزدي (١٥٣هـ).

٢ـ الجامع: لسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (١٦١هـ).

٣ـ الجامع: لسفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي(١٩٨هـ).

٤ـ الجامع: الصحيح لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦).

٥ـ الجامع: لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٦١هـ) .

السنن:

هي الكتب الأصلية المشتملة على الأحاديث المرفوعة من أحاديث الفقه والأحكام (من الطهارة إلى الوصايا) وليس فيها شيء من الموقوف على الصحابي أو المقطوع على التابعي.

أشهَر المصنّفات فيها:

١ـ السنن: لأبي جعفر، محمّد بن الصباح الدولابي (٢٢٧هـ).

٢ـ السنن: لعبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي الدارمي (٢٥٥هـ).

٣ـ السنن: لأبي بكر الأثرم (٢٦١هـ).

٤ـ السنن: لأبي عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣هـ).

٥ـ السنن: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ).

٦ـ السنن الكبرى والصغرى: لأبي عبد الرحمن النسائي (٣٠٣هـ).

٧ـ السنن: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمر بن مهدي الدارقطني (٣٧٥هـ).

٨ـ السنن الكبرى والصغرى: لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ).

٩ـ السنن: لأبي عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ).

١٠ـ السنن: لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المزّي (٢٢٧هـ).

المسانيد:

له ثلاث إطلاقات:

(الف) هي الكتب التي رتّبت فيها أحاديث كلّ صحابيٍّ على حدة.

(باء)هي الكتب التي ذُكِرت فيها الأحاديث مسنَدةً إلى النبي ﷺ .

(ج) هي الكتب التي أُسنِدت فيها أحاديث مجرّدةٌ عن الأسانيد في كتاب.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ المسند: لأبي داود الطيالسي (٢٠٤هـ)

٢ـ المسند: لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي (٢١٩هـ).

٣ـ المسند: لنعيم بن حمّاد المروزي (٢٣٨هـ).

٤ـ المسند: لإسحاق بن راهُويَه (٢٣٨هـ).

٥ـ المسند: لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

٦ـ المسند: لأحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي (٢٤٤هـ).

٧ـ المسند: ليعقوب بن شيبة (٢٦٢هـ).

٨ـ المسند: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار (٢٩٢هـ).

٩ـ المسند: لأبي يعلى الموصلي (٣٠٧هـ).

١٠ـ المسند: لأبي بكر محمّد بن هارون الروياني (٣٠٧هـ).

المصنَّفات:

هي الكتب المرتَّبة على الأبواب الفقهيّة، والمشتملة على الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة.

أشهر المصنّفات :

١ـ المصنّف: لأبي سيان وكيع بن الجرّاح بن سليم الرواسي (١٩٧هـ).

٢ـ المصنّف: لأبي بكر عبد الرزاق بن نافع الحميري الصنعاني (٢١١هـ) ويقال له: الجامع الصغير أيضًا.

٣ـ المصنّف: لأبي الربيع سليمان بن داود العتكي(٢٣٤هـ).

٤ـ المصنّف: لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي (٢٣٥هـ).

٥ـ المصنّف: لأبي عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد (٢٧٦هـ).

الموطّآت:

هي مثل المصنّفات؛ والفرق بينها في التسمية فقط.

أشهر المصنّفات فيها:

١ـ الموطّأ: لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (١٧٩هـ).

٢ـ الموطّأ: لإبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى سمعان الأسكمي (١٨٤هـ).

٣ـ الموطّأ: لمحمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني (١٨٩هـ)

٤ـ الموطّأ: لعبد الله بن وهب مسلم الفهري (١٩٧هـ).

٥ـ الموطّأ: لأبي مصعب أحمد بن القاسم بن زرارة الزهري (٢٤٢هـ).

٦ـ الموطّأ: لأبي محمّد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي، المعروف بـ عبدان (٢٩٣هـ).

المعاجم:

ما تُذكَر فيها الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكونوا مرتَّبين على حروف الهجاء.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ مُعجم الصحابة: لأبي يعلى أحمد بن علي المَوصلي (٣٠٧هـ).

٢ـ معجم الصحابة: لأبي الحسن عبد الباقي بن قانع البغدادي (٣٥١هـ).

٣ـ المعجم الكبير، والأوسط، والصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ).

٤ـ معجم الشيوخ: لأبي بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ).

٥ـ معجم الصحابة: لأبي بكر أحمد بن علي، المعروف بـ ابن لال (٣٩٨هـ).

٦ـ معجم الصحابة: لعلي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بـ ابن عساكر (٥٧١هـ).

الأجزاء الحديثيّة :

هي الكتب التي تشتمل على الأحاديث المرويّة عن رجلٍ واحدٍ من الصحابة أو مَن بعدهم؛ أو المرويّةِ في باب واحد من الأبواب الفقهيّة.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ جزء أبي عاصم : لأبي عاصم الضحّاك بن مَخلد، المعروف بـ النبيل (٢١٢هـ).

٢ـ جزء ابن فرات : لأبي سعود أحمد بن الفرات الضبّي الرازي (٢٥٨هـ).

٣ـ جزء ابن نجيد: لأبي عمرو إسماعيل بن نجيد (٣٦٦هـ) .

٤ـ جزء أبي معشر القطّان: لأبي معشر، عبد الكريم بن عبد الصمد القطّان (٤٧٨هـ).

الأمالي :

هي الكتب التي يكتب فيها مؤلّفوها الأحاديث التي يقرأها عليهم شيوخُهم. منها:

١ ـ الأمالي: لأبي عبد الله حسين بن إساعيل المحاملي البغدادي (٣٣٠هـ).

٢ ـ الأمالي: لأبي طاهر محمّد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي (٣٩٣هـ).

٣ ـ الأمالي: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ).

٤ ـ الأمالي: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

المستخرجات:

هي الكتب التي يأتي مؤلّفوها إلى كتاب في الحديث، فيخرّجون أحاديثَه -حديثًا حديثًا- بأسانيدهم من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمعون مع صاحب الأصل في طبقةٍ من طبقات السند في شيخه، أو فيمن فوقه، ولو في الصحابي.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ المستخرج على جامع الترمذي: لأبي علي الطوسي (٣١٢هـ).

٢ـ المستخرج على صحيح مسلم: لأحمد بن سلمة النيسابوري (٢٨٦هـ).

٣ـ المستخرج: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني (٣١٦هـ).

٤ـ المستخرج على الصحيحين: لمحمّد بن يعقوب بن يوسف الشيباني، المعروف بـ ابن الأخرم (٣٤٤هـ).

٥ـ المستخرج على صحيح البخاري: لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٣٧١هـ).

٦ـ المستخرج على صحيح البخاري: لأحمد بن موسى بن مردُوَيه الأصبهاني (٤١٠هـ).

٧ـ المستخرج على سنن أبي داود: لأبي بكر بن منجُويه (٤٢٨هـ).

٨ـ المستخرج على الصحيحين: لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

المستدركات:

هي الكتب التي جمع فيها مؤلّفوها أحاديث من كتب الحديث خاصّةً، فيستدرك عليه ما فاته على شرطه.

أشهر المصنّفات فيها:

١-المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله المعروف بـ الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ).

٢-الإلزامات: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) جمع فيه ما وجده على شرط الشيخين من الأحاديث، ولم يُخرّجاه، فألزمهما اخراجه في صحيحَيهما.

٣-المستدرك على الصحيحَين: لأبي ذر عبد بن أحمد بن محمّد الهروي (٤٣٤هـ).

كتب الأطراف:

هي الكتب التي يُقتصَر فيها على ذكر طرف الحديث الدالّ على بقيّته، مع الجمع لأسانيده، إمّا على سبيل الاستيعاب، أو على جهة التقيُّد بكتبٍ مخصوصةٍ.

أشهر المصنّفات فيها:

١ـ أطراف الصحيحين: لأبي مسعود الدمشقي (٤٠١هـ).

٢ـ الإشراف على معرفة الأطراف: لابن عساكر (٥٧١هـ)، جَمَعَ فيه أطراف السنن الأربعة: أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة.

٣ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لأبي الحجّاج المِزّي (٧٤٢هـ)، جَمَعَ فيه أطراف الكتب الستّة وملحقاتها، من الأحاديث وأسانيدها.

٤ـ أطراف الكتب الستّة: لأبي الفضل محمّد بن طاهر المَقدِسي (٥٠٧هـ) جمع فيه أطراف الكتب الستة.

٥ـ أطراف صحيح ابن حبان: لأبي الفضل العراقي (٨٠٦هـ).

٦ـ إتْحاف المَهَرة بأطراف العشرة: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، إنّه فِهرِس على أطراف كلّ ما في الكتب العشرة التالية، من الأحاديث وأسانيدها، على نهج المزّي. وهي: سنن الدارِمي، وصحيح ابن خزيمة، والمنتقى لابن الجارود، ومسند أبي عوانة، وصحيح ابن حبان، والمستدرك للحاكم، وسنن الدارقطني، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وموطّأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أحمد.

٧ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث: لعبد الغني النابلسي الدمشقي (١١٤٣هـ)، جمع فيه أطراف سبعة كتب: الكتب الستة، وموطّأ مالك.

كتب فى التخاريج :

هي كتبٌ تُؤلَّف لتخريج أحاديث كتابٍ معيَّنٍ من الأئمّة السابقين؛ الذين روَوا فيها الأحاديث، سواءٌ كانت تلك الأحاديث بالسند أو بدون السند.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ تخريج أحاديث الهداية: لجمال الدين الزيلعي (٧٦٢هـ).

٢ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى تفسير الكشّاف؛ للزمخشري: للزيلعي أيضًا (٧٦٢هـ).

٣ـ خلاصة البدر المنير في تخريج أحاديث شرح الوجيز؛ للرافعي: لابن الملقِّن (٨٠٤هـ).

٤ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المعروف بـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار: لأبي الفضل زين الدين العراقي (٨٠٦).

٥ـ التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعي؛ لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٦ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٧ـ تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي: **لمحمد همات زاده** (١١٧٥هـ).

كتب الزوائد :

هي الكتب التى يَجمع فيها مؤلّفوها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب الحديثيّة على الأحاديث الموجودة في كتبٍ حديثيّةٍ أخرى.

أشهر المصنّفات فيها:

١ـ مَجمَع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ)، جمع فيه الزوائد الخمسة على الكتب الستّة، وهي: المعاجم الثلاثة للطبراني، ومعجم أبي يعلى الموصلي، و معجم البزار.

٢ـ غاية المقصد في زوائد مسند أحمد على الكتب الستّة: للحافظ نورالدين الهيثمي (٨٠٧هـ).

٣ـ موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حِبّان على الصحيحين: للهيثمي أيضًا.

٤ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزّار على الستة: للهيثمي أيضًا.

٥ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: لشهاب الدين البُوصيري(٨٤٠هـ).

٦ـ إتْحاف السادة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة على الكتب الستّة: للبوصيري أيضًا.

(والمسانيد هي: مسند إسحاق بن راهُويَه، ومسند الحُميدي، ومسند مسدّد، ومسند محمّد بن يحيى، ومسند الطيالسي، ومسند أبي بكربن أبي شية، ومسند أحمد بن مَنيع، ومسند عبد بن حُميد، ومسند ابن الحارث بن محمّد، ومسند أبي يعلى الموصلي).

٧ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية على الكتب الستة، ومسند أحمد: لابن حجر(٨٥٢هـ)، والمسانيد هي: مسندالطيالسي، ومسند الحميدي، ومسند مسدّد، ومسند محمّد بن يحيى العدني، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند أحمد بن مَنيع، ومسند عبد بن حُميد، ومسند الحارث بن محمّد.

المجاميع :

هي الكتب التي جُمِعت فيها أحاديث عدّة كتابٍ: كلُّها، أو مختارةٌ منها.

أشهر المصنّفات فيها:

١ـ مَجمَع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ)، جمع فيه الزوائد الخمسة على الكتب الستّة، وهي: المعاجم الثلاثة للطبراني، ومعجم أبي يعلى الموصلي، و معجم البزار.

٢ـ غاية المقصد في زوائد مسند أحمد على الكتب الستّة: للحافظ نورالدين الهيثمي (٨٠٧هـ).

٣ـ موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حِبّان على الصحيحين: للهيثمي أيضًا.

٤ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزّار على الستة: للهيثمي أيضًا.

٥ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: لشهاب الدين البُوصيري(٨٤٠هـ).

٦ـ إتْحاف السادة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة على الكتب الستّة: للبوصيري أيضًا.

(والمسانيد هي: مسند إسحاق بن راهُويَه، ومسند الحُميدي، ومسند مسدّد، ومسند محمّد بن يحيى، ومسند الطيالسي، ومسند أبي بكربن أبي شيبة، ومسند أحمد بن مَنيع، ومسند عبد بن حُميد، ومسند ابن الحارث بن محمّد، ومسند أبي يعلى الموصلي).

٧ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية على الكتب الستة، ومسند أحمد: لابن حجر(٨٥٢هـ)، والمسانيد هي: مسندالطيالسي، ومسند الحميدي، ومسند مسدّد، ومسند محمّد بن يحيى العدني، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند أحمد بن مَنيع، ومسند عبد بن حُميد، ومسند الحارث بن محمّد.

المجاميع :

هي الكتب التي جُمِعت فيها أحاديث عدّة كتابٍ: كلُّها، أو مختارةٌ منها.

أشهر المصنّفات فيها:

١ـ الجمع بين الصحيحين: لأبي عبد الله محمّد بن أبي نصر الحُميدي (٤٨٨هـ).

٢ـ الجمع بين الصحيحين: لعبد الحق الإشبيلي المعروف بـ ابن الخرّاط (٥٨١هـ).

٣ـ التجريد للصحاح والسنن: لرَزين بن معاوية السرقسطي (٥٣٥هـ). (جمع فيه الكتبَ السنة، والسادس هو: موطأ مالك)

٤ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول: لابن الأثير الجزري(٦٠٦هـ). (جمع فيه الكتب الستة، والسادس هو: موطّأ)

٥ـ جَمْع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: لمحمّد بن محمّد بن سليمان الرُّوداني المغربي المالكي (١٠٩٤هـ). (جمع فيه جامعَ الأصول (لابن الأثير) ومجمعَ الزوائد (للهيثمي) مع زيادة سنن ابن ماجة، وسنن الدارمي).

٦ـ جامع المسانيد والسنن، الهادي لأقْوَم سَنَن: لابن كثير (٧٧٤هـ). (جمع فيه بين الأصول الستة، و مسانيد أحمد، والبزّار، وأبي يعلى، والمعجم الكبير، ربما زِيدَ عليها من غيرها).

كتب في الفوائد:

هي المصادر التي يختار أصحابُها بابًا من أبواب الدين، يصنّفون فيه فوائدَ حديثيّةً، وتُوجَد فيهاالأحاديث بأسانيد مؤلّفيها.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الفوائد السمويّة: لأبي بشر إسماعيل بن عبد الله العبدي (٢٦٧هـ).

٢ـ الفوائد: لعبد الله بن الحسن أحمد الحراني (٢٩٥هـ).

٣ـ الفوائد: لأبي محمّد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد العسكري (٣٠٦هـ).

٤ـ الفوائد: لأبي بكر ابن معدان (٣٠٩هـ).

٥ـ الفوائد: لأبي بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (٣٥٤هـ).

٦ـ الفوائد: لأبي بكر بن المقرئ الأصبهاني (٣٨١هـ).

٧ـ الفوائد: لتمّام بن محمّد بن عبد الله الرازي (٤١٤هـ).

٨ـ الفوائد: لأبي الحسن ابن بشران (٤١٥هـ).

٩ـ الفوائد: لشهاب الدين الزبيدي (٨٩٣هـ).

كتب في المَشِيخات:

هي الكتب التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلّف، وأخذ عنهم، أو أجازه وإن لم يلْقَهم.

أشهر المصنّفات فيها:

١ـ المشيخة: ليعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ).

٢ـ المشيخة: للقاضي عِياض بن موسى اليَحصُبي (٥٤٤هـ).

٣ـ المشيخة: لأبي طاهر السلفي (٥٧٦هـ).

٤ـ المشيخة: لأبي القاسم عبدالله بن حيدر القَزويني (٥٨٢هـ).

كتب في الأحاديث القدسية:

الحديث القدسي: هو الحديث الذي رواه النبي صلى الله عليه وسلّم عن ربّه.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الأربعون صحيفةً من الأحاديث القدسيّة: لمُحْيي الدين بن عربي (٦٣٨هـ).

٢ـ المقاصد السنيّة في الأحاديث الإلٰهيّة: لأبي القاسم علي بن بَلبان المَقدِسي (٦٨٤هـ).

٣ـ الإتحافات السَنيّة بالأحاديث القدسيّة: للشيخ عبد الرؤوف المَناوي (١٠٣١هـ).

٤ـ الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة لمحمّد بن محمود المدني (١٢٠٠هـ).

كتب غريب الحديث :

غريب الحديث: هو ما وقع في متنه من ألفاظٍ غامضةٍ بعيدةٍ عن الفهم، لقلّة استعمالها.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ غريب الحديث والآثار: لأبي عبيد القاسم بن سلّام (٢٢٤هـ).
٢ـ غريب الحديث: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ).
٣ـ غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمّد، المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ).
٤ـ الفائق في غريب الحديث: لجار الله الزمخشري (٥٣٨هـ).
٥ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض (٥٤٤هـ).
٦ـ النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير الجَزْري (٦٠٦هـ).
٧ـ مَجْمَع بحار الأنوار: للشيخ طاهر الفتني (٩٨٦هـ).

كتب ناسخ الحديث ومنسوخه:

ناسخ الحديث: هو الحديث الذى يدلّ على رفع حكمٍ شرعيٍّ متقدّمٍ منه.
منسوخ: هو الحديث الذى رُفِع حكمُه بدليلٍ شرعيٍّ متأخِّر عنه.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الناسخ والمنسوخ: للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).
٢ـ ناسخ الحديث ومنسوخه: لأبي بكر الأثرم (٢٦١هـ).
٣ـ ناسخ الحديث ومنسوخه: لأبي حفص بن شاهين (٣٨٤هـ).
٤ـ الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار: لأبي بكر الحازمي (٥٨٤هـ).
٥ـ الناسخ والمنسوخ في الحديث: لأبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ).
٦ـ الناسخ والمنسوخ في الأحاديث: لأبي العباس، بدرالدين الرازي (٦٣٠هـ).

الكتب المؤلَّفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة:

المراد بالأحاديث المشتهرة: ما يدور على ألسنة الناس ويتناقلونه فيما بينهم، من الأقوال المنسوبة إلى النبيﷺ، بقطع النظر عن كونها صحيحةً، أو حسنةً، أو ضعيفةً، أو موضوعةً؛ ولكنّ الكثير منها ضعيف أو موضوع أو لا أصلَ له.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة لبدر الدين الزركشي (٧٩٣هـ).

٢ـ المقاصد الحَسَنة، في بيان كثيرٍ من الأحاديث المشتهِرة على الألسنة: للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ).

٣ـ الدُّرَر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٤ـ الشذرة فى الأحاديث المشتهرة: لمحمّد بن طولون الصالحي (٩٥٣هـ).

٥ـ كشْف الخَفاء ومُزيل الإلباس؛ عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمّد بن عبد الهادي العَجْلوني الدمشقي (١١٦٢هـ).

٦ـ تمييز الطيِّب من الخبيث؛ فيما يدور على ألسِنة الناس من الحديث: لعبد الرحمن بن علي، المعروف بـ ابن الديبع (٩٤٤هـ).

كتب فى الأحاديث المسلسَلة:

الحديث المسلسَل: هو الحَديث الذي تَتَابع رجال إسنادها على حالةٍ واحدةٍ، أوصفةٍ واحدةٍ للرواة تارةً، و للرواية تارةً.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ المسلسلات: لجعفر بن محمّد المستغفري (٤٣٢هـ).

٢ـ المسلسَلات: لمحمّد بن يوسف بن موسى المعروف بـ ابن ميدي، (٦٦٣هـ).

٣ـ المسلسَلات: لمحمّد بن مسعود الكازروني (٧٥٨هـ).

٤ـ المسلسلات: الكبرى للسيوطي (٩١١هـ).

٥ـ المسلسلات: لابن الطيِّب (١١٧٠هـ).

كتب في الموضوعات :

الموضوع: هو المختلَق المصنوع على رسول الله ﷺ، وهي الكتب التي جُمِعت فيها أحاديثُ موضوعة أو باطلة، اشتهرت بين الناس.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ تذكرة الموضوعات: لأبي الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ).

٢ـ المنار المُنيف في الصحيح والضعيف: لابن القيِّم (٧٥١هـ).

٣ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٤ ـ تنزيه الشريعةِ المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: للشيخ أبي الحسن بن عراق الكناني(٩٦٣هـ)

٥ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: للشيخ ملّا علي القاري (١٠١٤هـ).

كتب في مشكل الحديث / تأويل مختلِف الحديث :

هي الكتب التي تُذكر فيها الأحاديث المختلفة، التي وقعت في متون الحديث، ثم تُذكر مَحاملها الصحيحة، منها:

١ـ اختلاف الحديث: للإمام الشافعي (٢٠٤هـ).

٢ـ اختلاف الحديث: لعلي بن المديني (٢٣٤هـ).

٣ـ مشكل الآثار، وشرحُ معاني الآثار: للإمام أبي جعفر الطحاوي (٣٢١هـ).

٤ ـ مشكل الحديث: لابن فورك (٤٠٦هـ)

❁❁❁

الباب الثالث
المصنّفات في علم الرجال/ الإسناد

كتب في معرفة الصحابة

تُكتب في تواريخ الرجال وأحوالهم

كتب في حال رواة غير الكتب الستّة

كتب في الضعفاء والمجروحين

كتب في الأنساب

كتب في الوفيات

كتب في معرفة الأسماء-
-والكنى والألقاب

كتب في المتشابه

كتب في المتفق والمفترق

كتب في أسماء المدلسين

كتب في معرفة التابعين

كتب في بيان أحوال رواة الكتب-
-الستة

كتب في الثقات

كتب جامعة بين الثقات والضعفاء

كتب في الطبقات

كتب في بلدان المحدثين

كتب في ضبط أسماء الرجال

كتب في المؤتلف والمختلف

كتب في أصول الجرح والتعديل

كتب في أسماء المختلطين

كتب في المراسيل

الباب الثالث
المصنّفات في علم الرجال/ الإسناد

إنّ هـذا العلم -علم الرجال- لايزال علمًا نافعًا يحتاج إليه المسلمون في كلّ وقت، وهذا العلم ممّا انفرد به المسلمون، ولا نظيرَ له عند غيرهم، والغرض منه -علم الرجال- بيان أحوال رواة السنّة المشرفة.

قد بذل العلماء في هذا الميدان جهودًا جبّارةً، وتحمّلوا في سبيل ذلك التعب، والسفر الطويل، والرِّحلات المتعدِّدة، للتحرِّي والتنقيب عن أحوال الرواة، ودراسةِ حياتهم، فصنَّفوا كتبًا كثيرةً متنوِّعةً، منها: ما اقتصر على التعريف بالصحابة، وهي كتب في معرفة الصحابة، ومنها: ما شمِل الصحابةَ، والتابعين، والأتباع، ومن تلاهم، وهي كتب في الطبقات، ومنها: ما اهتمّ ببيان درجة توثيق الرجال أو تضعيفهم، وهي كتب الجرح والتعديل، ومنها: ما اهتمّ ببيان أسماء الرواة، وألقابهم وأنسابهم، وإلى غير ذلك من كتب كثيرة.

فنذكُر هنا الكتب التي لها صلةٌ بعلوم الإسناد/ الرجال أصالةً أو تبعًا (ونَعنِي بها المؤلّفات التي ألّف مؤلِّفوها، وبيّنوا فيها أحوال الرواة خاصّةً أو عامّةً) منها:

كتب في معرفة الصحابة:

هي كتب تبحث في معرفة الصحابة، من أسمائهم وطبقاتهم وأحوالهم وغير ذلك.

أشهر المصنَّفات فيها:

١ـ معرفة الصحابة: للحافظ أبي عبد الله ابن مَنده (٣٩٥هـ).

٢ـ معرفة الصحابة: للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

٣ـ الاستيعاب في معرفة الصحابة: للشيخ ابن عبد البرّ (٤٦٣هـ).

٤ـ أسد الغابة : للشيخ عِزّ الدين بن الأثير (٦٣٠هـ).

٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

كتب في معرفة التابعين :

هي كتب تبحث في سيرة التابعين، من أسمائهم، وطبقاتهم، وأحوالهم، ومناقبهم وغير ذلك.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ كتاب معرفة التابعين: لأبي المطرّف عبد الرحمان بن محمد القرطبي الأندَلُسي (٤٠٢هـ).

٢ـ تلقيح فُهوم الأثر: لأبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، يتضمّن فصلاً عن التابعين.

٣ـ جنّة الناظرين في معرفة التابعين: للشيخ محبّ الدين، المعروف بـ ابن النجار البغدادي (٦٤٣هـ).

٤ـ التبيين عن مناقب من عُرِف بقُرطبة من التابعين. للشيخ القاسم بن محمد بن أحمد القرطبي (٦٤٣هـ).

كتب في تواريخ الرجال وأحوالهم:

قد بيّن المؤلّفون في هذه الكتب تراجم الرجال من المحدّثين، أو المشهورين بفنٍّ ما، من غير التزامٍ لذكر طبقةٍ مخصوصةٍ.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ تاريخ دمشق: للشيخ أبي القاسم المعروف بـ ابن عساكر (٥٧١هـ).

٢ـ البداية والنهاية: للشيخ أبي الفداء المعروف بـ ابن كثير (٧٧٤هـ).

٣ـ التاريخ الكبير: للإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٤ـ التاريخ الكبير: للحافظ ابن أبي خيثمة (٢٧٩هـ).

٥ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٦ـ الكامل فى التاريخ: للشيخ عزّ الدين بن الأثير (٦٣٠هـ).

كتب فى بيان أحوال رواة الكتب الستّة منفردًا:

الغرض ههنا أحوال رواة البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وملحقاتهم.

هي كتب تجمع فيها أحوال رجال الكتب الستّة، من ذكرِ أسمائهم نسبًا، ولقبًا، وكُنْيةً، ونسبةً؛ ورحلاتِهم، ومواليدهم، ووفياتهم، كما يُذكر فيها أقوال العلماء فيما يتعلّق بالجرح والتعديل.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال البخارى): للحافظ أبي نصر الكلاباذي (٣٩٨هـ).

٢ـ رجال صحيح مسلم: للحافظ ابن مَنجُويَه (٤٣٨هـ).

٣ـ أسماء رجال سنن أبي داود: للحافظ أبي علي الجِياني (٤٩٨هـ).

٤ـ رجال الترمذى والنسائي: للحافظ أبي محمّد الدورقي.

كتب في بيان أحوال رواة الكتب الستّة مجتمِعًا:

١ـ الكمال في أسماء الرجال: للحافظ عبد الغني المَقدِسي (٦٠٠هـ).

٢ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ أبي الحجّاج يوسف بن عبدالرحمن المِزِّي (٧٤٢هـ).

٣ـ تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، ولخّصه أيضًا باسم «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة».

٤ـ تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ولخّصه أيضًا باسم «تقريب التهذيب». (ولمراتب الرواة والحكم عليها راجع لزامًا:

❁ منهج دراسة الأسانيد للشيخ: وليد بن حسن العاني (١٤١٦هـ).

❁ تخريج الحديث نشأته ومنهجيته للشيخ أبو الليث الخير آبادي.

❁ حديث اور فهم حديث للشيخ عبد الله المعروفي).

٥ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: للشيخ صفي الدين الخَزرَجي (٩٢٣هـ).

كتب فى حال رواة غير الكتب الستة :

هي: كتب تُذكر فيها أحوال رجال غير الكتب الستّة، مع ذكر أقوال العلماء فيهم من تجريح وتعديل.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ التعريف بمن ذُكر في موطّأ مالك من الرجال والنساء: للشيخ أبي عبد الله المعروف بـ ابن الحذّاء (٤١٦هـ).

٢ـ الإكمال عمّن في مسند أحمد من الرجال ممّن ليس في تهذيب الكمال: لأبي المحاسن بن حمزة الحسيني (٧٦٥هـ).

٣ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة (ترجم فيه رجال الأئمّة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد)

٤- بهجة المحافل برواة الشمائل: للشيخ برهان الدين اللقاني (١٠٤١هـ).

٥- التذكرة في رجال العشرة لأبي المحاسن بن حمزة الحسيني (٧٦٥هـ)، ترجم فيه رجال الكتب الستّة، وموطّأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند الإمام أحمد، ومسند أبي حنيفة.

٦- معاني الأخيار في رجال معاني الآثار (الطحاوي) للحافظ بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).

٧- تراجم الأحبار من شرح معانى الآثار: للشيخ محمّد أيّوب بن يعقوب المظاهري السهارنفوري (١٤٠٧هـ) .

كتب فى الثقات :

هي كتب يُجمع فيها الثقات والمُتقِنون من رواة الحديث.

١- الثقات (تاريخ الثقات): للشيخ أبي الحسن العِجلي الكوفي (٢٦١هـ).

٢- الثقات والمتثبتون: للإمام علي بن عبد الله المديني (٢٣٤هـ).

٣- الثقات: للحافظ أبي حاتم بن حبّان البُستي (٣٥٤هـ).

٤- تذكرة الحفّاظ: للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ).

٥- الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستّة: للحافظ قاسم بن قُطلُوبغا (٨٧٩هـ).

كتب في الضعفاء والمجروحين :

هي كتب يُجمع فيها الضعفاء والمجروحون من رواة الحديث.

أشهر المصنفات فيها:

١- الضعفاء (فى رجال الحديث): للإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٢- الضعفاء والمتروكون: للإمام أبي عبد الرحمن النسائي (٣٠٣هـ).

٣ـ الضعفاء الكبير: للحافظ أبي جعفر العُقيلي (٣٢٢هـ).

٤ـ الضعفاء والمتروكون: للحافظ أبي الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ).

٥ـ الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ أبي أحمد بن عدي الجُرجاني (٣٦٥هـ).

٦ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، والمغني في الضعفاء: كلاهما للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ).

٧ـ لسان الميزان: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

كتب جامعة بين الثقات والضعفاء :

هي كتب يُجمَع فيها بين الثقات والضعفاء من رواة الحديث.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الجرح والتعديل: للحافظ إبراهيم بن يعقوب أبي إسحاق الجُوزجاني (٢٥٩هـ).

٢ـ الجرح والتعديل: للحافظ أبي محمّد عبد الرحمن، المعروف بـ ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، إنّه ينقل أقوال أبيه (وهو أبو حاتم الرازي ٢٧٧هـ) في الجرح والتعديل.

٣ـ سوالات أبي عُبيد الآجرّي أبا داود السِّجستاني في الجرح والتعديل: للإمام أبي داود السجستاني (٢٧٥هـ).

٤ـ تاريخي البخاري وابن أبي خيثمة ـ المتقدّمين في الجمع بين الثقات والضعفاء.

كتب في الأنساب :

(الأنساب: هو علم يُتعرّف منه أنساب الناس) هي كتب مشتمِلة على أنساب الناس من المحدّثين وغيرهم مرتّبةً على أسماء القبائل، أو الأسماء، أو البلدان والمدن.

الأنساب للمحدثين خاصّةً :

١ـ الأنساب: (نسبة المحدثين إلى الآباء والبلدان): للشيخ مُحبّ الدين بن النجّار (٦٤٣هـ).

٢ـ الأنساب: للشيخ أبي بكر معين الدين بن نقطة الحنبلي البغدادي (٦٢٩هـ).

الأنساب عامّة :

١ـ الأنساب: للحافظ عبد الكريم بن محمّد أبي سعد السمعاني المَروَزي (٥٦٢هـ)، (هو كتاب عظيم في هذا الفنّ وتمامه)

٢ـ اللباب في تهذيب الأنساب: للشيخ عزّ الدين بن الأثير (٦٣٠هـ).

٣ـ لبّ اللباب في تحرير الأنساب: للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

كتب فى الطبقات :

(الطبقات: هي عبارة عن تقسيم الرواة على صفةٍ مشتركةٍ بينهم، مثل السابقة في الإسلام، والهجرة، وشهود الغزوات، وهذا بالنسبة للصحابة؛ وأما التابعون، وأتباعهم، ومن بعدهم فهم مقسمون على تقارُبهم في السن أو في الشيوخ الذين أخذوا عنهم، أو في المدن) هي الكتب التي تشتمل على ذكر الشيوخ، وأحوالهم، ورواياتهم طبقةً بعد طبقة، وعصرًا بعد عصرٍ إلى زمن المؤلّف.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الطبقات الكبرى: للحافظ أبي عبد الله ابن سعد، المعروف بـ كاتب الواقدي (٢٣٠هـ).

٢ـ الطبقات: للحافظ أبي عمرو خليفة بن خيّاط (٢٤٠هـ).

٣ـ الطبقات: للإمام أبي عبد الرحمن النسائي (٣٠٣هـ).

٤ـ طبقات المحدّثين والرواة: للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

الطبقات للفقهاء :

١ـ الجواهر المُضيّة في طبقات الحنفيّة: للشيخ عبد القادر القريشي (٧٧٥هـ).

٢ـ شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكيّة: للشيخ محمّد مخلوف (١٣٦٠هـ).

٣ـ طبقات الشافعيّة الكبرى: للشيخ تاج الدين السُّبكي (٧٧١هـ).

٤ـ طبقات الحنابلة: للشيخ ابن الفرّاء ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ).

الطبقات للقرّاء والمفسرين :

١ـ طبقات القرّاء: للشيخ ابن الملقّن (٨٠٤هـ)، وله أيضًا في طبقات المحدّثين.

٢ـ طبقات المفسّرين: للشيخ الحافظ شمس الدين محمّد بن علي الداودي (٩٤٥هـ).

كتب في الوفيات :

هي كتبٌ أُلِّفت في مواليد الأعيان والأعلام، ووفياتهم (وإن كانت بعضها مشتملةً على أحوال الرواة وتراجمهم).

١ـ تاريخ الوفاة لمتأخّرين من الرواة: للحافظ عبد الكريم بن محمّد أبي سعد السمعاني المروزي (٥٦٢هـ).

٢ـ التكملة لوفيات النقلة: للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ).

٣ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: للمؤرّخ أبي العبّاس شمس الدين المعروف بـ ابن خلكان (٦٨١هـ).

٤ـ الأعلام بوَفَيات الأعلام: للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ).

كتب في بُلدان المحدّثين :

هي كتبٌ تؤلّف في أسماء البلدان بحسَب ترتيبها على حروف الهجاء،

أو على اشتقاق كلمتها. ويُذكر تحتها الأعلام المشهورون المنسوبون إليها.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ البلدان: للشيخ أحمد بن إسحاق اليعقوبي (٢٩٢هـ).

٢ـ البلدان: للشيخ أبي بكر بن الفقيه (٣٤٠هـ).

٣ـ معجم أسماء القرى والأمصار: للشيخ أبي القاسم المعروف بـ ابن عساكر (٥٧١هـ).

٤ـ معجم البلدان: للشيخ ياقوت الحموي (٦٢٦هـ).

٥ـ مراصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع: للشيخ صفي الدين بن عبد الحق (٧٣٩هـ) (اختصر به معجم البلدان).

كتب في معرفة الأسماء، والكنى، والألقاب :

هي كتب تبحث في معرفة كنى من اشتهروا بأسمائهم، ومعرفة أسماء من اشتهروا بكناهم، ومعرفة أسماء من اشتهروا بألقابهم.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ كتاب الأسماء والكنى : للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

٢ـ فتح الباب في الكُنى والألقاب: للحافظ ابن منده (٣٩٥هـ).

٣ـ كتاب الكنى والألقاب: للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ).

٤ـ كشف النقاب عن الأسماء والألقاب: لأبي الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ).

٥ـ نزهة الألباب في الألقاب: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٦ـ كشف النقاب عن الألقاب: للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

كتب في ضبط أسماء الرجال :

هي كتب تُؤلَّف في ضبط أسماء الرجال بالحروف أو بالحركات.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ تهذيب الأسماء واللغات: للشيخ يحيى بن شرف مُحيى الدين النووي (٦٧٦هـ).

٢ـ المُغني في ضبط أسماء الرجال وأنسابهم: للشيخ محمد بن طاهر الفَتني (٩٨٦هـ).

٣ـ قرّة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين: للشيخ عبد الغني بن أحمد البحراني (١١٧٤هـ).

كتب في المتشابه :

(المتشابه: هو أن تتّفق أسماء الرواة لفظًا وخطًّا، وتختلف أسماء آبائهم لفظًا لا خطًّا، أو بالعكس)

هي كتب تَجمع من الرواة مَن اتّفقتْ أسماؤهم لفظاً وخطًّا، أو بالعكس.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ مشتبه النسبة: للشيخ أبي محمّد عبد الغني الأزدي (٤٠٩هـ).

٢ـ تلخيص المتشابه في الرسم: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٣ـ المشتبه في الأسماء، والأنساب، والكنى، والألقاب: للحافظ شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ).

٤ـ تبصير المُنتبِه بتحرير المشتبه: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

كتب في المؤتلِف والمختلِف :

(المؤتلف والمختلف: هو أن تتّفق الأسماء، أو الألقاب، أو الكنى، أو الأنساب خطًّا، وتختلف لفظًا)

هي كتب يُذكر فيها من الرواة مَن اتّفقت أسماؤهم، أو ألقابهم، أو كُناهم، أو أنسابهم خطًّا، واختلفت لفظًا.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ المؤتلِف والمختلِف: للإمام أبي الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ).

٢ـ المؤتلف والمختلف: للشيخ أبي محمد عبد الغني الأزدي (٤٠٩هـ).

٣ـ الإكمال في رفع الارتياب، عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: للشيخ أبي نصر المعروف بـ ابن ماكولا (٧٥٠هـ).

٤ـ المؤتلف والمختلف: للشيخ أبي الحسن، المعروف بـ ابن التركماني (٧٥٠هـ).

كتب في المتّفِق والمفترِق:

(المتّفق والمفترق: هو أن تتّفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدًا خطًّا ولفظًا، وتختلف أشخاصهم)

هي كتب تبحث في من اتّفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعدًا خطًّا ولفظًا، واختلفت أشخاصهم.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ المتّفِق والمفترِق: للحافظ أبي بكر الجوزقي (٣٨٨هـ)

٢ـ المتّفِق والمفترِق: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٣ـ استدراك الحافظ ابن حجر على كتاب الخطيب المتفق والمفترق على ما فاته.

كتب في أصول الجرح والتعديل:

قد بيّن المؤلّفون في هذه الكتب مسائل كثيرة متعلّقةً بالجرح والتعديل، وما يتعلّق بحكم جرح الرواة وتعديلهم.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ قاعدة في الجرح والتعديل: للشيخ تاج الدين السبكي (٧٧١هـ).

٢ـ الرفع والتكميل: للشيخ عبد الحي اللَّكْنَوي (١٣٠٤هـ).

٣ـ الجرح والتعديل: للشيخ جمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ).

٤ـ قواعد الجرح والتعديل: للشيخ عبد العزيز عبد اللطيف (١٤٢١هـ).

٥ـ دراسات في الجرح والتعديل: للدكتور محمّد ضياء الرحمن الأعظمي (معاصر) .

٦ـ الجرح والتعديل: للدكتور أبولبابة حسين .

كتب في أسماء المدلّسين :

هي كتب تذكر فيها أسماء المدلِّسين، وأقسام التدليس، وحكم روايتهم.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ أخبار المدلِّسين: للشيخ ولي الدين بن العراقي (٨٢٦هـ).

٢ـ التبيين لأسماء المدلِّسين: للشيخ سبط بن العجمي (٨٤١هـ).

٣ـ طبقات المدلِّسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس): للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٤ـ أسماء المدلِّسين: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

كتب في أسماء المختلطين :

هي كتب يوجد فيها أسماء المختلطين من الرواة، أو من رُمي منهم بهذه الصفة.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ الاغتباط بمن رُمي من الرواة بالاختلاط: للشيخ سبط بن العجمي (٨٤١هـ).

٢ـ الكواكب النيِّرات فيمن رُمى بالاختلاط من الرواة الثقات: للشيخ زين الدين بن الكيال (٩٢٩هـ).

٣ـ الاختلاط بين الرجال والنساء: للدكتور سعيد بن علي القحطاني (معاصر).

كتب في المراسيل :

(المرسل: هو ماسقط من آخر سنده من بعد التابعي)

هي كتب تُجمَع فيها الأحاديث المرسلة، وحكم رواية المرسل، وآراء الحفّاظ فيه.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ المراسيل: للإمام أبي داود (٢٧٥هـ).

٢ـ المراسيل: للحافظ ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

٣ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: للشيخ ولي الدين بن العراقي (٨٢٦هـ).

٤ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للشيخ صلاح الدين العلائي (٧٦١هـ).



الباب الرابع
المصنّفات التي تتعلّق بكليهما (السند والمتن)

كتبٌ في عِلَل الحديث		كتبٌ في المُدرَج
كتبٌ في المقلوب

كتبٌ في علل الحديث :

(عِلَل الحديث: هي عبارة عن أسبابٍ خفيّةٍ قادحةٍ في السند أو المتن، التي تؤدّي إلى ضعف الحديث مع أنّ ظاهره السلامةُ منها).

هي كتب تبحث في الأحاديث التي وقعت في سندها، أو متنها، أو كليهما معًا علّة من جرح الرواة بالكذب، أو الغفلة، أو سوء الحفظ، أو نحو ذلك من العلل القادحة.

أشهر المصنفات فيها:

١ـ العلل ومعرفة الرجال: للإمام يحيى بن معين (٢٣٣هـ).

٢ـ علل الحديث: للإمام علي بن المديني (٢٣٤هـ).

٣ـ العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

٤ـ العلل الكبير، والعلل الصّغير: للإمام الترمذي (٢٧٩هـ). وشَرَح ابنُ رجب (٧٩٥هـ) «العلل الصغير».

٥ـ علل الحديث: لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

٦ـ العلل الواردة في الأحاديث النبويّة: للإمام أبي الحسين الدارقطني (٣٨٥هـ).

٧ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ).

كتب في المُدرَج:

(المُدرَج : هو ما غُيِّر سياق إسناده، أو أُدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل)

هي كتب تُذكر فيها الأحاديث التي غُيِّر سياق إسنادها أو أُدخل في متنها ما ليس منها بلا فصل.

أشهر المصنفات فيها:

١- الفصل للوصل، المدرَج في النقل: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

٢- تقريب المنهج بترتيب المدرج: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) رَتَّب كتاب الخطيب على الأبواب والمسانيد.

٣-المدرج إلى المدرج للحافظ جلال الدين السيوطى: (٩١١هـ) إنّه لخّص كتاب الحافظ، واقتصر فيه على مدرج المتن فقط.

٤-تسهيل المدرج إلى المدرج: للشيخ عبد العزيز الغمارى.

كتب في المقلوب:

(المقلوب: هو إبدال لفظٍ بلفظ آخر، في سند الحديث أو متنه، بتقديمٍ أو تأخيرٍ)

هي كتب تُذكر فيها أقسام المقلوب الواقع في السند أو المتن.

أشهر المصنفات فيها:

١- رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب: للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)

٢- جلاء القلوب في معرفة المقلوب: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٣- جزء مفرد في المقلوب: للشيخ أبي الفضل جلال الدين ابن البُلقيني (٨٢٤هـ).

الباب الخامس
المصنّفات في شروح الحديث

شروح لجامع الصحيح
شروح لصيحيح مسلم
شروح لسنن أبي داود
شروح لجامع الترمذي
شروح لسنن النسائي
شروح لسنن ابن ماجه
شروح لشرح معاني الآثار للإمام الطحاوي
شروح لمؤطأ مالك
شروح لمؤطأ برواية محمد
شروح للأدب المفرد
شروح لمسند أحمد
شروح لمسند الشافعي
شروح لمسند أبي حنيفة
شروح مصابيح السنة ومشكاة المصابيح للبغوي والتبريزي
شروح لجامع الصغير للإمام جلال الدين السيوطي
شروح لرياض الصالحين للإمام النووي
شروح لبلوغ المرام للحافظ ابن حجر
شروح لكتب الحديث الفقهي

الباب الخامس
المصنّفات في شروح الحديث

لم يزل علماءُ الإسلام منذ قديم الزمان يشرحون كتب الحديث -وفي مقدّمتها الكتب الستّة- بوِجهَة نظرهم الخاصّ، ويطبِّقون بين الأحاديث، وآراء مذهبهم، ويقدّمون دلائلها من كتب الحديث الموثوقِ بها، والمعتمَدِ عليها، كما ينبِّهون على اختلاف الرواية في اللفظ واختلاف الرواة في الأسانيد؛ حيث ذكروا المباحثَ الفقهيّةَ، والمباحثَ الحديثيّةَ على حدٍّ، ونرتئي أن نذكر ههنا المجهوداتِ المبذولةَ حول هذه الشروح، منها:

شروح لجامع الصحيح :

١-شرح صحيح البخاري: للشيخ أبي الحسن بن بطّال (٤٤٩هـ).

٢-الكواكب الدَّراري فى شرح صحيح البخاري: للشيخ شمس الدين الكرماني (٧٨٦هـ).

٣-فتح الباري شرح صحيح البخاري: للشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).

٤-التوضيح لشرح الجامع الصحيح: للشيخ سراج الدين بن الملقّن (٨٠٤هـ).

٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٦-عُمدة القاري شرح صحيح البخاري: للحافظ بَدْر الدين العيني (٨٥٥هـ).

٧-التوشيح شرح الجامع الصحيح: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٨-إرشاد لساري لشرح صحيح لبخاري: للشيخ شهاب الدين القَسْطَلاني (٩٢٣هـ).

٩-تُحفة الباري شرح الجامع الصحيح: للشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ).

١٠-لامع الدَّراري في شرح صحيح البخاري: للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي الهندي (١٣٢٣هـ).

١١-فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) للشيخ أنور شاه الكشميري (١٣٥٢هـ).

شروح لصحيح مسلم :

١-المُعلِم بفوائد مسلم: للشيخ أبي عبد الله المازري المالكي (٥٣٦هـ).

٢-إكمال المُعلِم بفوائد مسلم: للقاضي عِياض (٥٤٤هـ).

٣-اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج: للشيخ علي بن أحمد الوادي آشي (٦٠٩هـ).

٤-المِنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج: للشيخ أبي زكريّا محيي الدين النوَوي (٦٧٦هـ).

٥-إكمالُ إكمالِ المُعلِم لفوائد كتاب مسلم (جَمَع فيه بين المازري، وعِياض، والقرطبي، والنوَوي، مع زيادات): للشيخ ابن خليفة الأبي (٨٢٧هـ).

٦-فضْل المُنعِم في شرح صحيح مسلم: للشيخ أبي عبد الله شمس الدين الهروي (هـ).

٧-مُكمِّل إكمال الإكمال: للشيخ أبي عبد الله السنوسي (٨٩٥هـ).

٨-الدِّيباج على شرح مسلم بن الحجّاج: للشيخ جلال الدين السُّيوطي (٩١١هـ).

٩-شرح صحيح مسلم: للشيخ أبي الحسن (٩٣٩هـ).

١٠-فتح المُلهِم شرح صحيح مسلم: للشيخ العلّامة شبّير أحمد العثماني (١٣٦٩هـ).

شروح لسنن أبي داود :

١-معالم السنن: للشيخ أبي سليمان الخطّابي (٣٨٨هـ).

٢-الإيجاز في شرح سنن أبي داود: للشيخ مُحيي الدين النَوَوي (٦٧٦هـ).

٣-شرح سنن أبي داود: للشيخ سعد الدين الحارثي العراقي (٧١١هـ).

٤-شرح سنن أبي داود: للشيخ شهاب أبي العبّاس الرملي (٨٤٤هـ).

٥-شرح سنن أبي داود: للحافظ بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).

٦-حاشية على سنن أبي داود: للشيخ أبي الحسن السِّندي (١١٣٨هـ).

٧-حاشية على سنن أبي داود: للشيخ ابن سودة المري الفاسي التاودي (١٢٠٩هـ).

٨-شرح سنن أبي داود: للشيخ أحمد بن زيد الكسبي (١٢٧١هـ).

٩-عون المعبود على سنن أبى داود: للشيخ شمس الدين العظيم آبادي (١٣٢٩هـ).

١٠-بذْل المجهود في حلِّ سنن أبي داود: للشيخ خليل أحمد السهارنفوري (١٣٤٦هـ).

شروح لجامع الترمذي :

١-عارضة الأحوذي: للحافظ أبي بكر بن العربي (٥٤٦هـ).

٢-النفح الشذي شرح جامع الترمذي: للشيخ ابن سيِّد الناس (٧٣٤هـ).

٣-قُوْت المُغتذي على جامع الترمذي: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٤-الكوكب الدُّرِّي على جامع الترمذي: للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (١٣٢٣هـ).

٥-تحفة الأحوَذي بشرح جامع الترمذي: للشيخ عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ).

٦-معارف السنن: للشيخ يوسف البنوري(١٣٩٧هـ) من إفادات الشيخ العلّامة أنور شاه الكشميري (١٣٥٢هـ).

٧-العَرْف الشَّذي: (أمالي) الشيخ أنور شاه الكشميري (١٣٥٢هـ).

٨-العَرْف الذَّكي: (من إفادات الشيخ أنورشاه الكشميري: تسهيل وترتيب) المفتي عبد الله المعروفي ـ حفظه الله ـ.

٩-المِسْك الشذي في شرح جامع الترمذي: للشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادي ـ حفظه الله ـ رئيس هيئة الإفتاء حالاً بجامعة دارالعلوم/ ديوبند.

شروح لسنن النسائي :

١-الإمعان في شرح سنن النسائي عبد الرحمن: للشيخ أبي الحسن، المعروف بـ ابن النعمة (٥٦٧هـ).

٢-زَهْر الرُّبى فى شرح سنن النسائى: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٣-حاشية على سنن النسائي: للشيخ أبي الحسن السِّندي (١١٣٨هـ).

٤-شرح سنن النسائي: للشيخ يحيى بن المطهّر (١٢٦٨هـ).

٥-الفيض السمائي: للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (١٣٢٣هـ) مع تعليق الشيخ محمد عاقل ـ حفظه الله ـ.

شروح لسنن ابن ماجه :

١-شرح سنن ابن ماجه: للشيخ علاء الدين مغلطاى (٧٦٢هـ).

٢-مصباح الزُّجاجة في شرح سنن ابن ماجه: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٣-حاشية على سنن ابن ماجه: للشيخ أبي الحسن السِّندي (١١٣٨هـ).

٤-إنجاح الحاجة شرح سنن ابن ماجة: للشيخ محمّد بن إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي (١٢٤٧هـ).

٥-عُجالة ذَوي الحاجة، حاشية على سنن ابن ماجه: للشيخ محمّد بن علي العمراني الصنعاني (١٢٦٤هـ).

٦-إنجاح الحاجة، حاشية على سنن ابن ماجه: للشيخ عبد الغني المجدّدي الدهلوي (١٢٩٧هـ).

شروح لشرح معاني الآثار (الطحاوي):

١-شرح مختصر الطحاوي: للشيخ ابن سهل السرخسي، المعروف بـ شمس الأئمّة السرخسي (٤٨٣هـ).

٢-شرح مختصر الطحاوي: للشيخ بهاء الدين الأسبيجاني (٥٣٥هـ).

٣-مباني الأخبار في شرح معاني الآثار.

٤-نُخَب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار: كلاهما للشيخ بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).

٥-تقريب شرح معاني الآثار: للشيخ نعمة الله الأعظمي - حفظه الله -.

شروح لموطّأ الإمام مالك:

١-التمهيد لِما في الموطّأ من المعاني والأسانيد.

٢-الاستذكار، لمذهب علماء الأمصار، لِما تضمّن الموطّأ من المعاني والآثار: كلاهما للشيخ ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ).

٣-المُنتقى في شرح الموطّأ: للقاضي أبي الوليد الباجي (٤٩٤هـ).

٤-المسالك في شرح موطّأ مالك: للقاضي أبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ).

٥-تنوير الحَوالك شرح موطّأ مالك: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٦-شرح الزّرقاني على موطّأ الإمام مالك: للشيخ محمّد بن عبد الباقي الزّرقاني (١١٢٢هـ).

٧-المُسوّى شرح الموطّأ للإمام مالك: للشيخ وليّ الله الدهلوي (١١٧٦هـ).

٨-أوجز المسالك إلى موطّأ مالك: للشيخ زكريّا الكاندهلوي (١٤٠٢هـ).

شروح لموطّأ برواية محمد :

١-التعليق المُمجَّد على موطّأ محمّد: للشيخ عبد الحي اللّكنوي (١٣٠٤هـ).

٢-المُحَلّى بِحُلى أسرار الموطأ(مخطوط): للشيخ العلامة سلام الله الدهلوي (١٢٢٩هـ).

شروح لمسند أحمد :

١-عقود الزَّبَرْجَد على مسند الإمام أحمد: للشيخ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

٢-الفتح الربّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشّيباني: للشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد البنّا الساعاتي (١٣٧٨هـ).

شروح للأدب المفرد :

١-فضل الله الصمد: للشيخ فضل الله الجِيلاني(١٣٩٩هـ).

٢-الدُّرُّ المُنَضَّد في شرح الأدب المُفرَد: للشيخ نياز محمد الميواتي(١٤١٣هـ) والشيخ المُفتي عبد الله المعروفي ـ حفظه الله ـ.

شروح لمسند الإمام الشافعي :

١-الشافي في شرح مسند الشافعي: للشيخ مجد الدين بن الأثير (٦٠٦هـ).

٢-شرح مسند الشافعي: للشيخ أبي القاسم الرافعي (٦٢٣هـ).

شروح لمسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان :

١-شرح مسند أبي حنيفة: للشيخ ملّا علي القاري (١٠١٤هـ).

٢-المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة: للشيخ محمّد عابد السّندي (١٢٥٧هـ).

شروح لمصابيح السنّة ومشكاة المصابيح .

١-المُيَسّر في شرح مصابيح السنّة: للشيخ شهاب الدين التوربُشتي (٦٦١هـ).

٢-الكاشف عن حقائق السنن: للشيخ شرف الدين الطِّيبي (٧٤٣هـ).

٣-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للشيخ مُلّا علي القاري (١٠١٤هـ).

٤-لمعات التنقيح و أشعّة اللمعات: للشيخ عبد الحق الدهلوي (١٠٥٢هـ).

٤-التعليق الصَّبيح شرح مشكاة المصابيح: للشيخ إدريس الكاندهلوي (١٣٩٤هـ).

٥-مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للشيخ عبيد الله المُباركْفُوري (١٤١٤هـ).

شروح لجامع الصغير للسيوطي :

١-التيسير، وفيض القدير شرح الجامع الصغير: كلاهما للشيخ عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ).

٢-التنوير شرح الجامع الصغير: للشيخ محمّد بن اسماعيل الأمير الصَّنعاني (١١٨٢هـ).

شروح لرياض الصالحين للنووي :

١-دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: للشيخ محمّد علي بن محمّد، المعروف بـ ابن عَلّان (١٠٥٧هـ).

٢-تطريز رياض الصالحين: للشيخ فيصل بن عبد العزيز، المعروف بـ فيصل المبارك (١٣٧٦هـ).

٣-شرح رياض الصلحين: للشيخ محمّد بن صلح بن محمّد العثيمين (١٤٢١هـ).

شرح لبلوغ المَرام للحافظ ابن حجر :

١-سُبُل السلام، شرح بلوغ المرام، من جمع أدلّة الأحكام: للشيخ محمّد بن إسماعيل الأمير الصَّنعاني (١١٨٢هـ).

٢-البدر التَّمَام شرح بلوغ المَرام: للشيخ الحسين بن محمّد بن سعيد

اللاعي، المعروف بـ المغربي (١١١٩هـ).

٣-شرح بلوغ المرام لابن حجر: للشيخ محمد عابد السِّندي (١٢٥٧هـ).

شروح لكتب الحديث (الفقهية) :

١-مَطالع الأنوار على صحاح الآثار: للشيخ أبي إسحاق بن قرقول (٥٦٩هـ).

٢-إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: للشيخ ابن دقيق العِيد (٧٠٢هـ).

٣-شرح الإمام بأحاديث الأحكام: للشيخ ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ).

٤-طرح التثريب في شرح التقريب: للشيخ زين الدين العراقي (٨٠٦هـ).

٥-نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار، شرح منتقى الأحبار: للشيخ محمّد علي الشوكاني (١٢٥٠هـ).



خاتمة

آداب طالب الحديث آداب المحدّث

آداب الحديث

لاشكّ أنّ علم الحديث أشرف العلوم، وأجلُّها، وهو مَنبعٌ ثانٍ للشريعة الإسلاميّة، ولا يزال يبقى هذا العلم (علم الحديث) إلى يوم القيامة بتبليغ الشاهد الغائبَ، فيكون في كلِّ زمنٍ من الأزمان قومٌ يطلُبون الحديث، ويحفظونه، ويعلّمونه ـ بإذن الله تعالى ـ.

فكلّ من يطلب الحديث ويَرْويه، يلزم عليهم رعاية آداب طلبه وروايته عند الناس، فإن اعترى عن الآداب لا يَنفع هذا العلم إلّا ضررًا، كما قال المحدّث الجليل عمرو بن الحارث: ما رأيتُ عِلمًا أشرفَ، ولا أهلاً أسخف من أصحاب الحديث. وقال حمّاد بن سلمة: «لا نرى صناعةً أشرفَ، ولا قومًا أسخفَ من الحديث وأصحابه» . (كذا ذكر الخطيب فى جامعه)

اللّهم إلّا أنّهما لا يَقصِدان به الاستخفافَ والتوهينَ بأصحاب الحديث وأهله، وإنّما يَقصِدان به الجهلةَ من كتبة الحديث، الذين ليس لهم من الحديث وعلومه إلّا رسمه، وليس لهم عنايةٌ ورعايةٌ في آدابه ـ معاذ الله ـ.

وأمّا سلفُنا من الصحابة، والتابعين، ومَن بعدهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ فقد كانوا أشدَّ الناس رعايةً للآداب، كما قال ابن سيرين : «كانوا يتعلّمون الهُدى، كما يتعلّمون العلم». ومعنى الهُدى: الطريقة والسيرة.

قد صُنّفتْ كتبٌ كثيرةٌ في بيان آداب الطالب والشيخ، من قديم الزمان إلى عصرنا هذا. فنذكُر هنا آداب الطالب والشيخ مقتبَسةً من كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي، و «المحدّث الفاصل بين

الراوي والواعي» للشيخ أبي محمّد الرامَهُرمُزي (٣٦٠هـ).

☆- يجب علي الطالب والشيخ تصحيح النيّة أوّلًا، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّما الأعمال بالنّيات» و أن يُخلِص نيّته في طلبه، ويبتغي بذلك وجهَ الله، ومن لم يطلُبه لله خاصًا؛ بل جعله سبيلاً إلى نيل الأعراض، وطريقًا إلى أخذ الأعواض، فقد خَسِر الدنيا والآخرة. قال سفيان الثوري: «ما شيءٌ أخْوَفُ عندي منه -يعني. الحديث- وما من شيءٍ يَعدِله لمن أراد اللّهَ به».

☆- ويجب أن يفتتح مجلسَه، ويختِمه بحمد اللّه تعالى، والصلاةِ على النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، ودعاءٍ يَليق بالحال.

☆-ويجب على الطالب والشيخ أن يتّقي المُفاخرة والمُباهاة، وأن يكون قصدُه في طلب الحديث نيلَ الرئاسة، واتّخاذَ الأتْباع، وعقد المجالس.

☆- ومن آداب تعليم الحديث أن يكون الشيخ والطالب متوضّئًا؛ لأنّ حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم طاهرٌ معظَّم وشرفٌ، فلا ينبغى أن يطلبه على غير وضوء. قال ضرار بن مُرّة: كانوا يكرهون -يعنى المحدّثين- أن يحدّثوا، وهم على غير وضوء.

☆- ومن آداب المجلس أن يجلس في درس الحديث في أحسن الحالة، كما كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج للحديث، توضّأ وضوءًا للصلاة، ولبس أحسنَ ثيابه، ولبِس قلنسوةً، ومَشَط لحيته. فقيل له في ذلك، فقال: أُوَقِّر حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

☆-وينبغي له أن يتمكّن في جلوسه بوقارٍ وهيئةٍ، ولا يحدّث قائمًا، ولا عجلاً، ولا راكبًا على دابّة ؛ لأنّ كلّ ذلك خلاف آداب الحديث والعظمة، نعم لا بأس به إذا اضطُرّ إلى ذلك.

☆- ولا ينبغي لطالب الحديث والشيخ أن يرفع الصوت في المجلس،

لقوله تعالى: ﴿يآيها الذين آمنوا لا ترفَعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ فمن رفع صوته عند حديث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم فكأنّما رفع صوته فوق صوت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم.

☆- وينبغي لطالب الحديث أن يجتنب الاقتصار على مجرّد السماع والكتابة؛ بل يجتهد في تعرّف صحّته، وضعفه، وتحقيق معانيه، وفِقهه، وإعرابه، ولغته، وأسماء رجاله.

☆- ومن أهمّ آداب علم الحديث: أن يستعمل ما يُمْكنه استعماله، ممّا سمعه من الأحاديث، في أنواع العبادات والأعمال الدينية. قال قاسم بن إسماعيل بن علي: كنّا بباب بشربن الحارث، فخرج إلينا، فقلنا: يا أبا نصر، حدِّثنا، فقال: أتـوَدُّون زكاة الحديث؟ قال: قلت له: يا أبا نصر، وللحديث زكاة؟ قال: نعم، إذا سمعتم الحديث، فما كان في ذلك من عملٍ، أو صلاةٍ، أو تسبيحٍ، استعملوه.

☆-وينبغي أن يكتب الكاتب عند ذكر النبي: «صلى اللّٰه عليه وسلم»، كما يجب أن يكتب «تعالى» عند ذكر اللّٰه تعالى. رُوِي عن حمزة الكناني أنّه قال: كنتُ أكتب عند ذكر النبي : «صلى اللّٰه عليه»، ولا أكتب و «سلّم» فرأيتُ النبي صلّى اللّٰه عليه وسلّم في المَنام، فقال لي: «مالَكَ لا تُتِمّ الصلاة عليَّ؟» فما كتبتُ بعد ذلك «صلى اللّٰه عليه» إلّا كتبتُ «وسلم».

☆-ولا ينبغي لطالب الحديث أن يختصر الصلاة والسلام في القول والكتابة، وكلّما ذُكِر النبي صلّى اللّٰه عليه وسلّم يصلّي عليه، ولا يغفُل عن ذلك العمل، لقوله صلّى اللّٰه عليه وسلّم: «البخيل الذي من ذُكِرتُ عنده ولم يصلِّ عليّ».

☆-ويُستحبّ أن يترضّى عند ذكر صحابيٍّ، كما يُستحَبُّ أن يترحّم عند

ذِكْرٍ خيّرٍ.

وبالجملة؛ يجب على طلبة الحديث أن يكونوا أكملَ الناس أدبًا، وتواضعًا، ونَزاهةً، وتديّنًا، ويتخلّقو بأخلاق النبي صلّى الله عليه وسلّم، ويصبغو بسيرة السلَف الصالحين.

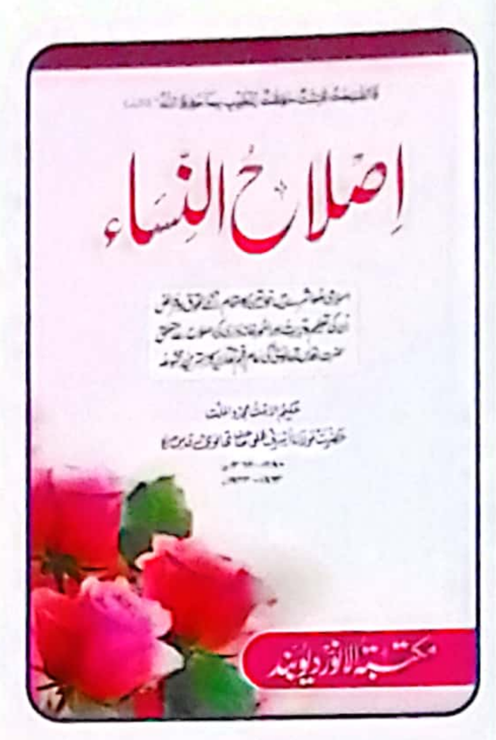
هذا، وهناك آداب كثيرة مفيدة قد بذلنا الجُهد في اختصارها، و تركنا أكثرَها لطول ذكرها. اللهمّ وفِّقنا لما تُحبّ وترضى، واجعل آخرتَنا خيرًا من الأولى.

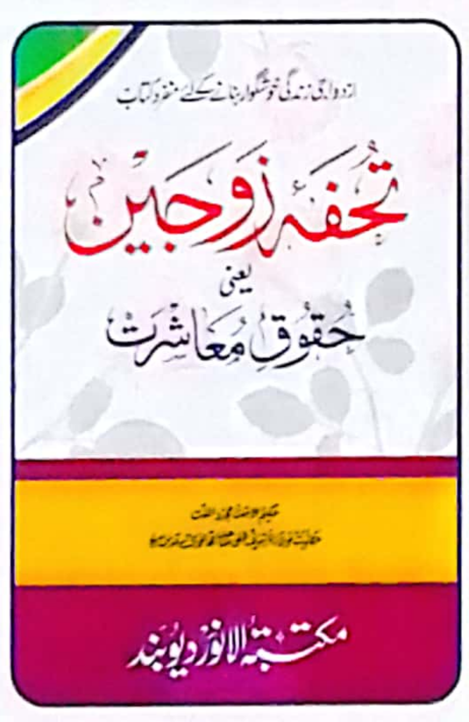
يقول العبد الفقير إلى ربّه الغني؛ عبد الرحمن نعيم القاسمي، نزيل رحاب الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم ديوبند/ الهند (نقاها الله عن البدَع والفتن، آمين) قد فرغتُ من هذه الرسالة إثر صلاة الصبح، يوم السبت ٩/ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٧/ يناير ٢٠١٨م .

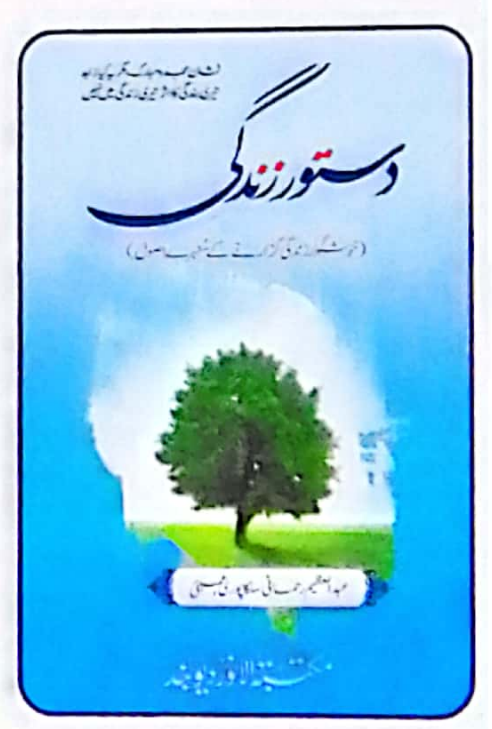
وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا المجموع خالصًا لوجهه الكريم، ويجعله في ميزان الحسنات، وبنعمته تتِمّ الصالحات، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله تعالى على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، آمين يارب العالمين .











MAKTABA AL-ANWAR

Shah Manzil, Moh. Khanqah, Deoband - 247554 (U.P.)

Mob. 8171554526, alanwardbd@gmail.com

70/-